

✽ الكتب الآتية من تأليف الهمام الافخم ✽ المولى الجليل ✽
✽ الاكرم ✽ سيدنا النواب الملك محمد صديق ✽
✽ حسن خان ✽ قد طبعت في مطبعة الجوائب ✽

✽ لقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان ✽

✽ حصول المأمول في علم الاصول ✽

✽ العلم الخفاق من علم الاشتقاق ✽

✽ غصن البان المورق بمحسنات البيان ✽

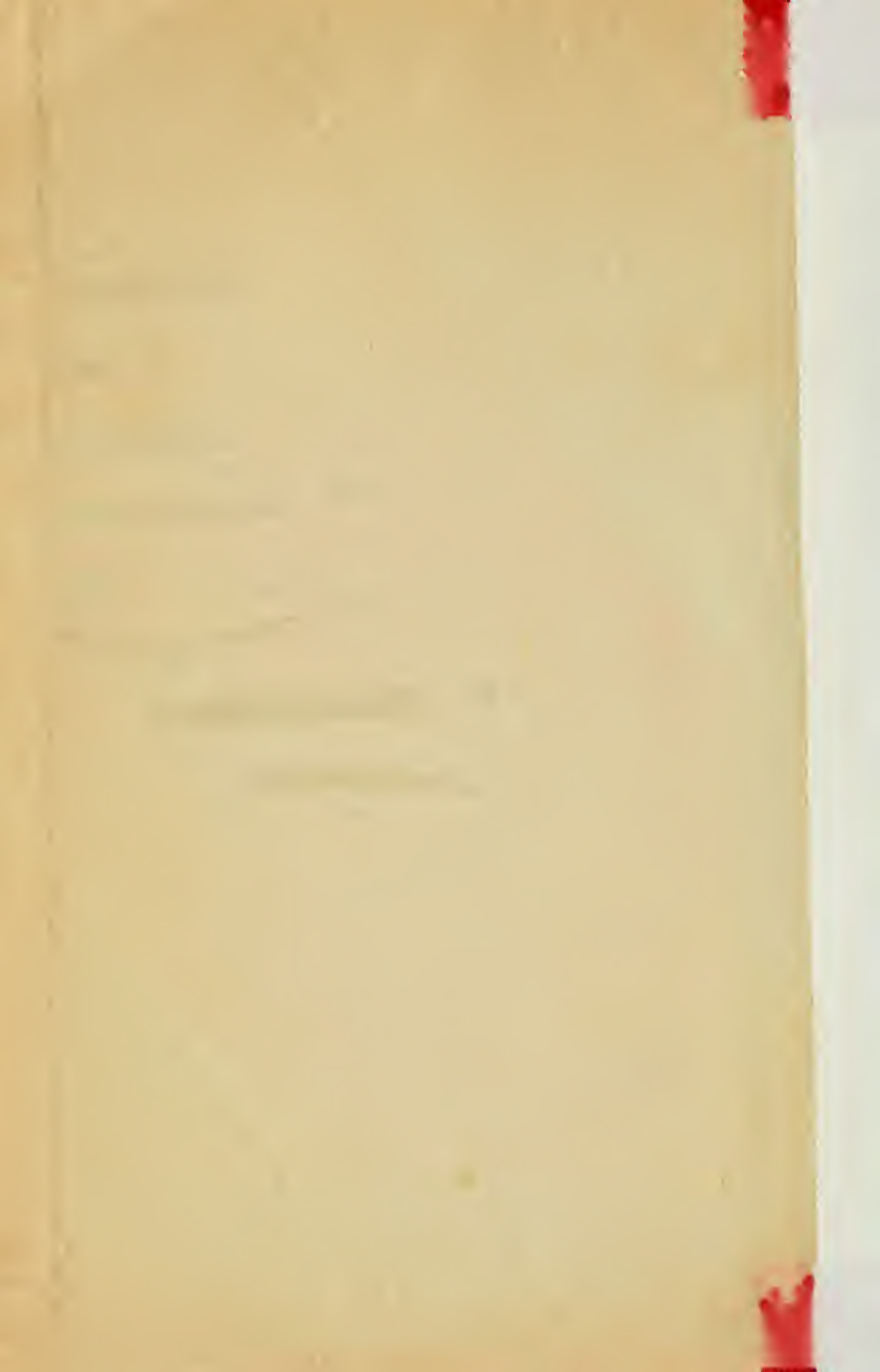
✽ نشوة السكران من صهياء تذكّار الغزلان ✽

✽ البلغة في اصول اللغة ✽

✽ الاقليد لادلة الاجتهاد والتقليد ✽

✽ الطريقة المثلى ✽ في الارشاد الى ترك التقليد واتباع ما هو الاولى ✽

PJ
7848
S5N3
1878



* فالحمد لله على انعامه والشكر له على جزيل انعامه وعلى *
 * خاصته من خلقه محمد افضل صلواته وسلامه وعلى *
 * اله الغالبين باتمام الحجج على الاعداء واصحابه *
 * المتمين لانوار الهدى في الدآدى ما عد *
 * التساييح للرحن بسبحة الياقوت *
 * والمرجان *



وهذا اقصى ما اردنا تحريره وانهى نهائية ما ارتضينا تسطيره
مستغفرين الله مما جنيناه اذ هو اكرم كريم يقبل توبة التائب
واطيف بؤوب اليه الايب قائلًا ما قال الانطاكى فى لوعة الشاكى
ودمعة الباكى

- * كتبت وقد ايقنت ان جوارحى *
- * ستبلى ويبقى كل ما انا عامله *
- * فان كان خبرا سوف احده غبه *
- * وان كان شرا اوبقتنى غوائله *
- * فاستغفر الله العظيم من الذى *
- * كتبت ومما قلت او انا قائله *
- * فيارب بالهدادى النبى محمد *
- * نبى على كل الورى فاض ناله *
- * وبالآل والاصحاب ترحم عاجزا *
- * كليلًا من الذنب الذى هو حامله *
- * اتى ربًا من غفلة الله وقائلًا *
- * صحا القلب عن سلمى واقصر باطله *
- * ولم لا وجل العمر قد فات وانتضى *
- * وعرى افراس الصبا ورواحله *
- * تفضل عليه وارحم الآن ذله *
- * ونختم بخير كل ما هو فاعله *

* واين تحصل للعشاق خلوتها *

* ترى المحبين صرعى حين احتفلت *

* ان تنظرن الى صب بعين رضا *

* فيما المنتظر من نظرة فضلت *

* هيج الغرام وموت الهجر مخمصة *

* ما ضر عزة لوعن صبا سأت *

* موت المحب على دين الهوى حسن *

* افقى به زمرة آثارهم نقلت *

* سقم الفقى فى الهوى العذرى عافية *

* وای عافية ما مثلها حصلت *

* حكّت سعاد لنا من حسننا بحبا *

* فلورأتها ظباء المنحنى ضأت *

* فاضت دموى على جيراننا بدم *

* هذى منازل سلمى قد خوت وخلت *

* كانت معمرة مأهولة ادا *

* صارت بلاقع مذا سماؤنا رحلت *

* لله درك يا صديق من كلم *

* نظمتها وهى فى اوصافها كالت *

* صلى الاله على المختار من مضر *

* مادام سنته للمؤمنين حلت *

وقد رأينا ان نجعل هذا المقطع من الغزل كالاستغفار بعد الذنوب

والكفارة لمن عزم ان يتوب لاشتماله على ذكر الصلوة على النبي

صلى الله عليه وآله وسلم التى يكشف بها كل غم وينجلى كل هم

- * أم غرة في جبين الدهر فائقة *
- * أم درة من نحر الحور انتقلت *
- * هي التي ترضى مني و تفتني *
- * يا ليت يوما من التلويث انفعلت *
- * حب المليحة يوم الدين مكربة *
- * هناك منه موازين الهوى ثقلت *
- * سفاكة قطعت رأسي بلا قود *
- * تتجاوز الله عنها أي ما فعلت *
- * فتانة اجرت الانهار من دمنا *
- * لا يفعل الظالم المغرور ما فعلت *
- * هوى العذول رجوعى عن صبايتها *
- * ولست ارجع ان احيت وان قتلت *
- * الصب يشكر منها موعدا حسنا *
- * و ان اخلت بايفاء وان خملت *
- * ما ان بخلت بروحي مذ شغفت بها *
- * فكيف عزتنا بالوصل لى بخلت *
- * ليست لها غاية في قتل عاشقها *
- * الا الثواب جزاها الله ما عملت *
- * نصح العواذل لا يأتى بفائدة *
- * تلك المواعظ منهم هفوة بطلت *
- * شهادة الصب منها أي مريحة *
- * امنية كان لى من مدة حصلت *

- * قد امتننى والقتنى الى اسف *
- بالله يا صاح ما هذا وما فعلت *
- * قامت تودعنى والحزن يرهقها *
- وقت عانتها والعين انهملت *
- * جاءت وولت فلا شكواى من دعد *
- هى الحبيبة ان عادت وان عدلت *
- * حور الجنان تحامى حسن عزتنا *
- فى فكرهن ولو ابصرنها خجلت *
- * تلوح فى عارضها صفرة عجب *
- اعلمها من جفاء الصب انفعلت *
- * كانت تؤمل قتلى دائماً ابدا *
- لله نفس مشوق بالمنى قتلت *
- * لم ارتكب فى هوى اسماء معصية *
- باى ذنب رعاها الله قد قتلت *
- * اعراض قلبى عنها اى معصية *
- لا ارتضيه وان جارت وان عدات *
- * ضاءت ذوائبها من نور وجنتها *
- لله بارقة فى ظلمة حصلت *
- * أهلك طرتها طالت الى قدم *
- ام آية هذه فى شأنها نزلت *
- * أهذه يدها البيضاء زاهية *
- من نور طلعتها شمس الضحى خجلت *

والاعراض اللازمة وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة
نحو الزينة والوظائف ببديع النكت واللطائف و مما يلحق بذلك
التلميح وهو نوع لطيف جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة
في الايصال الى المطلوب من نحو نكابة الخصم وبلوغ الارب
من ذوى الفهم ولم تدر الاغبياء وجل علماء المعاني على ان
التلميح يرادفه والصحيح انه اخص ومما ينسج في هذا النمط ما
سمته العرب بالملاحن قال ابن دريد انه مشتق من اللحن يعنى
الفطنة وان فادتها التخلص من انشودة التعسف مع الامن
من المؤآخذة عند الاجاء وامثلة التلميح والملاحن مذكورة
في كتاب الانطاكى ومنها المجون وما نقش على الخواتم والتك
وغيرهما من نحو الكليل وعود وميل وكاس وارجفة ومما
ينخرط في هذا السلك ما يكتب على الكتب ونظائر ذلك كثيرة
لا متمع في استقصائها ولا قدرة على احصائها وبعضها
مذكور في تزيين الاسواق فان شئت الاطلاع عليه فراجعه
ولتختتم الكلام الذى اقتطفناه من هذه الازهار وارتضيناه
ومن هذه الاعمار جنبناه بغزل منا في بعض ايام الشباب نظامناه
* لله غانية في مهجتي نزلت *

مالت الى الوصل شوقا ثم ما وصلت *

* طحت بقلبي وضامتي بلا سبب *

يا ايها القوم قولوا كيف ما فعلت *

* اتحفت جوهر قلبي نحو حضرتها *

القت الى فاشامات وما قبلت *

الله في سنة مائتين والـ الف الهجرية ودفن بالروضة من ارض
الدكن واما انا فيرجع نسبي الى علي بن الحسين السبط ايضا
ليكن بواسطة ائمة الهدى من اهل البيت وعشيرتي معروفة
بسادة بخارى ولي ايضا يد صالحه وجارحة عاملة في اللسان
العربي و الفارسي والهندي وتصانيف كثيرة فيها لكن غالبها
في علم التفسير والحديث وفقه السنة وعلم العقائد وعلم التاريخ
وعلم الادب واللغة والبديع وغير ذلك وولدت ببلدة بريلى
سوطن جدى القريب من جهة الام ونشأت في حجر الوالدة
الكريمة بقنوج على زنة سنور واكتسبت العلوم المتداولة وتأدبت
على عصابة العلوم الفاضلة وسافرت الى الحرمين المكرمين
وعدت الى بلدة بهوبال المحمية عن الرين والشين ومن الله
على بالمال الحلال والاولاد الصالحة والقضاء النافذ والحكم
الماضى على الرئاسة العلمية المذكورة وخوطبت من جهة مليكة
البرطانية بخطاب فائق ولقب رائق لفظه بالفارسية نواب عاليجاه
امير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادرو الآن انا نزيلها
وزوج الرئيسة ودخلها جعل الله خاتمتى بالخير وصاننى عن
شرور الاعادى وكل ضرير * هذا وقد اورد الانطاكى في تزيين
الاسواق مقاطيع واغزالا وابياتا واشعارا كثيرة ختم بها كتابه
المذكور ما ذكرت منها ههنا الا اليسير المستور لان الاغزال
المطلقة التنصيص العامة من غير تخصيص كثيرة لا تحصى
وغزيرة لا تستقصى اورد منها في تزيين الاسواق ما حسن وقعه
في الاسماع وجلب القلوب السليمة الاذواق عند السماع وذكر
شيئا كثيرا من لطائف الغزل الخاصة والعامة في الذاتيات

* في سبعة فوق الثمانين التي * مائة والف بعدها حسابي *
 * سميت مرآة الجمال قصيدتي * طابت برؤيتها قلوب حسان *
 * ما ان سمعنا مثلها عن شاعر * آزاد للطرز المنشط بان *
 * صلى الله على النبي وآله * ما غنت الاطيار بالالحان *

ولصاحب القصيدة شرح موجز عليها اثبت تحت كل عضو اشعارا رائعة للشعراء و ابياتا فائقة للفصحاء من تعريفات الجباب وتوصيفات الكواعب و جملة اشعاره في الدواوين العربية اربعة آلاف وكانت ولادته في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ست عشرة ومائة و الف بمحروسة بلجرام وهي متصلة بقتوج من بلاد الهند المذكورة في القاموس و قنوج موطن هذا العبد المؤلف وكان رحمه تعالى فاضلا فقيها محدثا اديبا بارعا في العلوم العقلية والنقلية جاءها للفضائل والكمالات الصورية والمعنوية و جملة اشعاره في السبعة السيارة وغيرها احد عشر الفا وما سمع قط من اهل الهند من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة و هو حسان الهند منحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدواوين واوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتيسر مثلها لاحد من الشعراء المقلقين وابدع في قصائده المدحية مخالصة لم يبلغ مداها فرد من الفصحاء المتشدين وله في التغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه اصحاب الفن وله تصانيف نفيسة حسنة جدا وغالبها حاضر عندي وكان يرجع نسبه الى علي العراقي بن حسين بن علي بن محمد بن عيسى ومتم الاشبال بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين رضى الله عنهم توفي رحمه

﴿ اللباس الاحمر ﴾

* خرجت صباح العيد غاية الحمى * في حلة حمراء بين غوان *
* طلت دماء العاشقين ولم تلح * في ذيلها لتوحد الالوان *

﴿ اللباس الاصفر ﴾

* لبست حبراء الغوير مزعفرا * ياربنا صنها عن العيان *
قد حل لون الحسن في لون الهوى * العذرى بالطريان والسريان *

﴿ اللباس الاسود ﴾

* لبست فتاة الابرقين ممسكا * فبدا ضياء في بهيم زمان *
* ظهرت سليبي في لباس حالك * او حفت النغماء بالكفران *

﴿ اللباس الاخضر ﴾

* لبست بثينة حلة مخضرة * فرأيت اى الروح والريحان *
* وقع الحمام في تصور بانه * خضراء اذ ذهبت الى البستان *

﴿ اللباس الازرق ﴾

* طلعت سعاد صبيحة في حلة * زرقاء يقدمها علو الشان *
* او تلك شمس ضمها نيلوفر * سقيا له من طالب اللقيان *

﴿ اللباس المصنل ﴾

* جاءت حسينا الابطح في لبا * س صنلدى نحو هذا العانى *
* لبست بتوفيق الاله مصنلا * لتعالج المصدوع بالفحسان *

﴿ الخاتمة ﴾

* اعلمت في وصف المهابة قصيدة * حسنية تحوى ادق معان *
في

﴿ الساق ﴾

ساقا الخريدة اسطوانة حسنها * حسبت عمود الصبح في الاقران
تربان قد غلب الغرور عليهما * ففهما اوان الميس يستبقان

﴿ الرجل ﴾

رجل العشقية كيف تقصد دارنا * عدم التخطي ارجل الاغصان *
غزت زجاجات القلوب فكسرت * وتشبثت بصيانة المنان *

﴿ الخللال ﴾

ساق التي قالت تذيب قلوبنا * خلخالها من خالص العقيان
او قبلت شمس الصبيحة رجلها * مفقودة الاحشاء بالذوبان

﴿ القامة ﴾

يا طيب غصن الصندل الرطب الذي * داوى منته من الخفقان
رفع الاسنة كلها سبابه * شهدت لوحدة ذلك المران

﴿ الميس ﴾

صان الاله رشيقه مياسه * اربت على الغزلان في الجولان
نكس الغصون رؤوسها لما رأت * محتالة الوعساء في الميسان

﴿ الدلال ﴾

* غننج الحسان الفاتنات قيامه * يلقي سلاة الناس في الهيمان *
* غنجت فحنناها وميضاً مطرا * يبكي ويبسم فلتة في آن *

﴿ اللباس الابيض ﴾

* لبست جويرية الابارق حلة * بيضاء ناصعة من الكتان *
* فكأنها في حلة مبيضة * شمس اضاءت في الصباح الثاني *

﴿ ١٠٢ ﴾

﴿ اليد ﴾

* حمراء خلت ذراعها مرجانة * وحسبتها ساقا مع الافئنان *
* جعلت قلوب الناس ملك يمينها * وارت يدا بيضاء في الاحسان *

﴿ الظفر ﴾

قد حصل الاظفار هذا الطيب من * اظفار غانية من الصمان
جمع الاهلة والبدور بناتها * هذا العمرى خارق الدوران

﴿ الخناء ﴾

اخذت اناملها الخضبة مهبتي * هي بين نيران بغير دخان
يخشى خضاب بناتها اسد الشرى * يحكي دماء اسنة الخرصان

﴿ الخصر ﴾

خصر الرشيق لا يفارق جذبه * رفقا بصبر وشاحها الغرثان
بين الوجودين اللذين تراهما * عدم فيا لغرابة الجسمان

﴿ السرة ﴾

ان فاح سرتها فلا تتجربوا * مأوى الاربعة سررة الغزلان
بقيت علامة اصبع ان حاولت * تخمير طينتها يد الرحمن

﴿ ماتحت السرة ﴾

* برمن الفردوس للحسنة او * موزان مخنصران ملتصقان *
* قوسان سهم واحد يكفيهما * يرجوهما سهمى من الطغيان *

﴿ الردف ﴾

* هام الفؤاد بغادة طائية * اجأ وسلمى عندها الردفان *

* ليست روادفها على ثقيلة * مع انهن ثقيلة الميزان *
الساق

﴿ ١٠١ ﴾

﴿ الجيد ﴾

* قد اطرق الغزلان قاطبة متى * شاهدين جيد سعاد في الليان *
* امل الدمي ان تستفيد تلفتا * من جيد غادة برقة الروحان *

﴿ الطوق ﴾

* الطوق زينة جيدها لكننه * طوق على عنق المحب الجاني *
* دارت على الفئة الذين تمسكوا * بالعشق دائرة من الازمان *

﴿ الندى ﴾

* ثديا المليحة صاحبان تشاكلا * وهما على العلات يصطحبان *
* جلسا على صدر الكمال تكبرا * وعلى رؤوسهما قلنسوتان *

﴿ الوشاح ﴾

* زار الكواكب صدر حسناء النقا * ويخالها الراؤون سلاك جمان *
* او تلك افئدة ثوت في فلق * وتبرأت من الفة الاوطان *

﴿ القلب ﴾

* حجر اصم فؤادها وزجاجة * قلب الذي هو في المحبة فان *
* ففؤادها في الانشراح لانه * ضرر على اوان يلتقيان *

﴿ الساعد ﴾

* خرج المجين عن المعادن لا كما * خرجت سواعدها عن الاردان *
* صبحان منفلقان عن كيها * وكلاهما في الضوء مستويان *

﴿ السوار ﴾

* اهوى اساورها وليس ببدة * ان الخليل الى الدوائر ران *
* حق المغرد ان يكون مطوقا * عجب الزمان تطوق القضبان *

* ماء الحياة رضاب غانية اللوى * اين السبيل اليه للعطشان *
* او خرة ماء اللائى ماؤها * لا شربة من حبة الرمان *

﴿ الخد ﴾

* خد التى برعت طلاوة وجهها * ورد طرى من رياض جنان *
* الورد فى بستان غانية الحمى * والنرجس الريان يجتمعان *

﴿ العرق ﴾

* عرق الوجيهه قطرة لكنها * فى غرقنا تربي على الطوفان *
* او لؤلؤ متدحرج ينحوالى * جهة يشاء على بساط قان *

﴿ الخال ﴾

* الخال فى خد الحسينة عبرة * كيف استقر الكفر فى الايمان *
* او طاح فى الوقد الذكى فراشة * او عرج الزنجى فى الميسان *

﴿ الذقن ﴾

* ذقن الجميلة سافل فى وجهها * عال سناء على سنا النيران *
* خجل التفافيح القوانى عنده * وماآها خر على الاذقان *

﴿ الاذن ﴾

* اذن المليحة وردة فى روضة * ياليتها تهوى نسيم بيانى *
* صدف انيق لا محالة اذنها * والدر فيها اوضح البرهان *

﴿ القرط ﴾

* قرطا الجمان من الغدائر اومضا *
* اوضاء فى الديجور مصباحان *

* قصرت عن شرح الحقيقة بل هما *

* سعدان حول البدر يلتمعان *
الجيد

* وفي الحبيبة حقة محمرة * فيها لآلى الماء والتبيان *
* يا قوتة مشقوبة لكنها * بالثقب خالية عن النقصان *

﴿ الشفة ﴾

* شفة الفتاة عقيقة يمنية * تشفى مويتهها صدى الظمان *
* رطبان كل منهما ذو حرة * متفاخر باللون والحلوان *

﴿ المسى ﴾

* شفة المهابة عقيقة مسيها * يحكى سواد شقائق النعمان *
* او هذه يا قوتة كحلية * فيها جلاء بصارة الانسان *

﴿ الثغر ﴾

* ما ثغرها الا الطباشير الذى * يطفي لواعج غلة اللهثان *
* او اقحوان يرتوى من ريقها * او اولؤ فى حقة المرجان *

﴿ التبسم ﴾

* بسمت شفاء حبيبتي اولاح فى * شفق وميض رائق البرقان *
* اوسلت الحسناء سيفا لامعا * لتريق باسمه دم الولهان *

﴿ اللسان ﴾

* حسناء مقولها طلسم يحتوى * دررا تدرجها الى الآذان *
* عين الحياة فى التي احببتها * ولسانها هو اجر الحيتان *

﴿ الحديث ﴾

* حلو ومر قول فائنة النقا * متلبس بتخالف العنوان *
* فالخلو منه لمن تناول سكر * والمر منه مدامة النشوان *

﴿ الرضاب ﴾

* لله جبهته المضيئة في الدجى * وهب الاله علو مكان *
* هي نصف بدر كآل لكنها * تربي على القمرين في اللعان *

﴿ الحجاب ﴾

* ابصر حواجبها وادرك كنهها * غصنان منحنيان وسط البان *
* او كافران يشاوران ليوقعا * آمالنا في موقع الحرمان *

﴿ العين ﴾

* طرفا الحبيبة ماكران تمارضا * وتغافلا عن رؤية الجيران *
* او نرجسان على غصين واحد * وهما بماء مسكر نضران *

﴿ الهدب ﴾

* اهداب حسناء الابرق مروح * متحرك لتروح الكسلان *
* او حذو انسان العيون ستارة * جعلت معلقة من الاجفان *

﴿ اللحظ ﴾

* لحظ المهابة فتورها مستحسن * يحكى اريج النرجس الريان *
* تنو ونحن نخاف فنتة طرفها * وقع المهند في يد السكران *

﴿ الكحل ﴾

انظر الى كحل على اهدابها * هو جوهر لمهند ويمان *
او ابدع النقاش خطا حالكا * ليزيد رونق دورة الفجنان *

﴿ الانف ﴾

* الانف سد بين طرفيها نعم * هذان سيفان مختصمان *
* محراب حاجبه بناء رائق * وهو العماد لذلك البنيان *

﴿ الفم ﴾

بيت ولقد انشأ الفصحاء المتقدمون والبلغاء المتأخرون في الباب اشعارا اكثر من ان تعد وازيد من ان تحدد وذكر الانطاكى منها جملة كافية ونبذة وافية لكنى ما وقفت على احده منهم شئ بمثل هذا التشبيب ووصف الاعضاء في كلمة واحدة على الترتيب الى ان وقعت القرعة على علم آزاد وجاءت هذه التحفة في سهم قلم هذا الجواد ومثل هذه القصيدة الحسنية مثل القصائد البديعيات حيث شرع فيها الشيخ صفى الدين الحلى ثم جاء جمع من الفرسان واطلقوا اعمدة الاقلام فى الميدان وقد قال آزاد رحمه الله لقد شرعت فى البنيان واسست قواعد العمران فمن يحى بعدى يزيد على هذا البناء ويرفعه الى سابعة السماء انشاء الله تعالى انتهى * وهذا امر مرجو ليكن لم اقف الى الآن على من زاد عليه بعده وقد رأيت ان اختم هذه الخاتمة بذكر تلك القصيدة الحسنى ليكون مسك ختام الكلام فى الاحتفال بهذا المرام واجعلها بدلا عن اشعار كثيرة من الادباء المتفرقين من بحور وقواف مختلفة فى الانسجام وهى هذه

﴿ مطلق الحسن ﴾

* بى طيبة من ابرق الحسنان * من مثلها فى عالم الامكان *
* شمس تباهى بالنسنا امة لها * وكواكب اخرى من الغلمان *

﴿ الضفيرة ﴾

أضفيران على بياض خدودها * او فى كتاب الحسن سلسلتان
اوليتنا العيدين اقبلتا معا * او من قصائدهم معلقتان

﴿ الجبهة ﴾

* سألتـه في ثغره قبلة * فقال ثغرى لم يحز لثـه *

* فهأكها في الخد واقنع بها * ما قارب الشئ له حكمـه *

﴿ وقال آخر ﴾

* ذكرت ريق حبيبي * بشرب راح معطر *

* وليس ذا بعجيب * فالشئ بالشئ يذكر *

﴿ وللصالح الصفدى ﴾

* رشفت ريقك حلوا * فلم يكن لى صبر *

* وسوف احظى بوصل * واول الغيث قطر *

وقد أكثرنا من هذا النمط اعنى التشبيب بالوجه واعضائه البسيطة والمركبة لكونه اشرف وابهج واعلى والطف واما ما عدها فنادر ان تيسر لشاعر بيت او بيتان او اكثر في عضو بعينه اما في ضمن غيره فكثير واما مطلق القامة بما فيها فاكثـر من ان يحصى ما فيه وما قيل من ان اول من وصف الشدى عمرو بن كلثوم وثدى مثل حق العاج رخص * مصون عن اكف اللامسينا فامر يحتاج الى مزيد استقصاء واحاطة لان العرب تغزلت كثيرا غاية الامر ان المتأخرين الطف واورد الانطاكى اشعارا كثيرة اشعراء كثيرين في وصف اعضاء المعشوقة متفرقة وللسيد غلام على آزاد البجرامى رحمه الله قصيدة سماها مرآة الجمال اتى فيها بوصف كل عضو من اعضاء الحسناء وصنع مرآة ينطبع فيها بدن العذراء من الرأس الى القدم وابدع في تشبيهاتها واستعاراتها بما لم يسبق اليه احد من الامم وهى خمسة ومائة

فتنت بتركي حناني عناقه * عقارب صدغيه على خده صرعى
الم تراني كلما رمت لثمه * تخيل لي من سحرها انها تسعى
❖ ولا بن الوردى ❖

قال من اهواه صف صدغي بما * فيه توجيه وحيه الى
قلت ان الصدغ لام قد كوى * نصبها قلبي فهذا لام كي
❖ ولا بن نباته المصري ❖

لله خال على خد الحبيب له * بالعاشقين كما شاء الهوى عبث
اورثه حبه القلب القليل به * وكان عهدي بان الخال لا يرث
❖ ولبعضهم ❖

غدا خاله رب الجمال لانه * على عرش كرسي الحدود قد استوى
وارسل في الاصدغ رسلا اعز * على فترة تدعو القلوب الى الهوى
❖ وقال آخر ❖

* يريك بوجنتيه الورد غضا * ونور الاقحوان من الشيا *
* تأمل منه تحت الصدغ خالا * لتعلم كم خبايا في زوايا *
❖ وقال آخر ❖

* ابو طالب في كفه ونخده *
ابو لهب والقلب منه ابو جهل *
* وبننا شعيب مقلته وخاله *

الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل *
❖ وللدما بني ❖

* تحدث ليل عارضه باني * ساسلوه وينصرم المزار *
* فقال جبينه لما تبدي * كلام الليل يحويه النهار *

﴿ ٩٤ ﴾

﴿ ولابن نباتة ﴾

* واعيد جارت في القلوب لحاظه *

* واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى *

* اجل نظرا في حاجبيه و طرفه *

* ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى *

﴿ واعلاء الدين الوداعى ﴾

* رستى سود عينيه * فاصمتنى ولم تبطى *

* وما فى ذاك من بدع * سهام الليل لا تخطى *

﴿ وللصلاح الصفدى ﴾

* بسهم اجفانه رمانى * فذبت من هجره و بينه *

* ان مت مالى سواه خصم * لانه قاتلى بعينه *

﴿ ولبدر الدين بن حبيب ﴾

* عيناه قد شهدت بانى مخطىء * واتت بخط عذاره تذكارا *

* يا حاكم الحب اتد فى قتلتى * فالخط زور والشهود سكارى *

﴿ ولابن فلاقس ﴾

* فوق خديك دليل * ان نهديك ثمار *

* ما اختفى الرمان الا * وتبدى الجمانار *

﴿ ولمظفر الاعمى ﴾

قبلته فتلاطى جر وجنته * وفاح من عارضيه العنبر العبق

وحال بينهما ماء ومن عجب * لا ينطفئ ذا ولا ذا منه يحترق

﴿ ولبعضهم ﴾

والحال واستأنتها نفوس الاحباب عند ذكر الثغر والرضاب
واتيانها باعذب الموارد بعدما حال الصدر اذا ذكر الهند والصدر
ونشر مطاوى الاشواق اذا سمع مدح الخلل والساق الى
غير ذلك مما اقترحه افكارهم الدقيقة اللطيفة وتخيره في هذا
الباب اذهانهم الشريفة وبها نختم هذا المورد اللطيف وما يتعلق
بالعشق من هذا التأليف قال ابن نباتة المصرى

* ايها العاذل الغي تأمل * من غدا في صفاته القلب ذائب *
* وتجب اطرة وجبين * ان في الليل والنهار عجائب *
﴿ ولابن المطران ﴾

ظباء اعارتها المها حسن مشيها * كما قد اعارتها العيون الجاذر
من حسن ذلك المشى جاءت وقبلت * مواطىء من اقدامهن الغدائر
﴿ ولحسام الدين الحاجرى ﴾

ومهفهف من شعره وجبينه * تغدو الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الحال الذى في خده * كل الشقيق بنقطة سوداء
﴿ ولشمس الدين بن العفيف ﴾

* بدا وجهه من فوق اسمرقده *
وقد لاح من سود الذوائب في جرح *
فقلت عجيبا كيف لم يظهر الدجى *

وقد طلعت شمس النهار على ربح *

﴿ ولابن المعتز ﴾

سقتنى في ليل شبيه بشعرها * شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين للشعر والدجى * وشمسين من خر وخذ حبيب

باعه واوسع آماله واطماعه فلم يرض الا بامتزاج الاشباح فضلا
عن الارواح والتأليف الذى لا يمكن تميزه كالماء والراح حتى
يراهما واحدا فى العين الاحول الذى يرى الشئ اثنتين وحاصل
القضية انه يمكن الجمع بين اهل القناعة باليسير من المحبوب
ومن لم يقف على غاية فى المطلوب باختلاف الامكنة وصفاء
الايام والخلو من نحو واش وغمم ومجالس الورد النمام فان
من الحزن انتهاز الفرص ومن الحق الوقوع فى ضيق القفص
ومن صفاته الزمان فجبن عن مطلوبه فهو زاهد فى محبوه ومن
رأى العوائق دون مرامه فالحزن تقييد غرامه ومن حالات العشاق
مكابدة الامور الصعاب عند طلب رضا الاحباب وخوض
الاهوال واستهلال قضاء الآجال فضلا عن بذل الاموال ليحصل
من محبوه على مطلوبه ويرضى باليسير كما سلف ولو كان ذلك
يفضى الى التلف * واعظم من ذلك الملازمة على ذكر المحبوب
عند نزول البلاء وتلف النفس وشدة الابتلاء

﴿ خاتمة ﴾

للشعراء مقاطيع فائقة و ابيات رائقة يشير مجموعها الى جميع
الاصول السابقة وتترجم عندهم بالغزل والنسيب لاعراب مضمونها
عن نحو محاسن الحبيب وتهيجها الاشواق المستقرة حيث
يذكر الشعر والطرة وتفصيلها لتلك الجملة من حيث وصف
الحاجب والمقلة اثارة مآقر من البلبال عند ذكر الوجنة

الاول من متعلقات العشق ويجمع بين الكلامين بتفاوت المراتب وهذا القسم لا علاج له اصلا الا بالارادة الالهية * ثم الهجر من المحب الصادق قد يؤول الامر فيه بالعاشق الى ان يخرج كلامه مخرج الدعاء عليه ويكون في الحقيقة ثناء لديه وقد يستخير عند تمادي الهجر وحكم الغرام حلول ربه فيجعل ذلك الدعاء على نفسه ثم قد يتمادي الهجر ولا يسمع الدعاء ويعز الوصل ويصعب الرضاء فيأخذ العاشق في سحح الدموع والانحطاط من اوج الارتفاع الى حفيظ الخضوع واما نفي كدر الهم والصدود باستجلاب الاماني والوعود والتعلل بالاماني والطمع في التهانى فهو اصل انقسمت فيه العشاق الى قسمين قسم وفي له محبوبه وحصل له بعد الوعد مطلوبه وهو العزيز النادر وغير الوافي الوافر وقسم مات بغصته وحالت المنية بينه وبين امنيته وانتهاز فرصته وانجب ما فيه ان الراضين به مع العلم بزوره اكثر العشاق واغلب من نودى عليه في هذه الاسواق والمترسمة اكثروا في هذا الباب الاقوال واختلفوا باختلاف الاحوال ومن كلام افلاطون الامانى حلم المستبسط وسلاوة المحروم وقال غيره التنى مؤنس ان لم ينفعك فقد انهالك قيل لاعرابى ما امتع لذات الدنيا قال ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وامانى تقطع بها ايامك * واما الرضاء بالدون من المحبوب والقناعة باليسير من المطلوب وان طال الوعد وكثر الخضوع وامتد البعد وانسكبت الدموع فصفة العاشق القانع الملقى عن نفسه المطامع المنزه محبوبه عن التكليف المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتصف به جم غزير عدوا فيه اقل القليل اكثر الكثير وعكس هؤلاء من مد الى المحبوب

سخطه وظلمه بظلمه ورضاه وهو اصل عند العشاق يبنى عليه ويرجع في قواعد مذهب المحبين اليه لا يصددهم عنه صد ولا يقفون من سيوف اللحن عند حد ولا تأخذهم فيه لومة لائم ولا يعدون جور ما يرد من الظلم من المظالم * والهجر * عند اهل المحبة بعد الاستقصاء الى اربعة اقسام * هجر الدلال وهو الممدوح الصفات المقصود بالذات وسببه علم المحبوب بمكاته عند الحب وانه يتلذذ بالاساءة كما يتلذذ بالحسنة ولا تغيره الحوادث على اختلاف الازمنة ولهذا اذا صفت امرأة اهل المحبة اتحدوا في كل رتبة فيقع لاحدهم بعد المبالغة في هذا الصفاء ان يعتقد ارتفاع الخلاف واتصاف كل احد بما عنده من الاوصاف * وهجر الملال هو هجر منشأ الملازمة مع اختلاف الخصال وتكون المحبة فيه غير عريضة بل منشأها علة على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف وتحري النفس طلب الاعتساف وعلامته تأثير مباداة المكان وطول الازمان وعلاجه التحب والتخلق بخلق المراد وسلوك كل ما اراد وربما محته الهدية والملاطفة بالاخلاق المرضية والصفح مع حسن الصبر والمجاورة عن الزلة وان عظم الامر * وهجر الجزاء والمعاقبة هو هجر سببه وقوع في ذنب ولو خطأ وعلامته قبول الأوبة عند صدق التوبة وعلاجه تصديق الحبيب في دعواه والنزول على حكمه والرضا بما يهواه والاعتراف بالذنب وان لم يكن صدر وطلب العفو ممن عليه قدر * والهجر الخلق وفيه حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا القسم والذي قبله لا تعلق للعشاق بهما على ما اخترناه وبعضهم يرى ان الثلاثة

على الحب فسبحان واهب الفضل لمن احسن في خدمته وقام
بحقوق محبته وطيب الحبيب غاية لا يدركها اللبيب وذلك قوله
* ولو عبت في الشرق انفاس طيها *

* وفي الغرب من كوم لعادله الشم *

ومما يتخرج على الزيارة تخريج الفروع على الاصول ويهتدى
الى الحاقه بها اهل العقول ما جرى على السنة الاحباب من احوال
العتاب وانقسام الناس فيه الى ماذح له لتأكيده المحبة
وذام له بين الاحبة والصحيح انما كذب الناقل وميز الحق
من الباطل واكد الصحة بعد النفور وبين للحبیب الزور فهو احق
بان ينصر ومنه يستكثر قال في احياء علوم الدين ما معناه
ان العتاب شأن اولى الالباب وقاطع لقطيعة الاخلاء والاصحاب
وكان الرجل اذا وقع في نفسه من اخيه شيء لم يهجره حتى
يوضح له ذلك فان انتهى والا هجره واما عتاب يفضى الى
المقاطعة ويحدث الهجر والممانعة فتقريع يجب اجتنابه عقلا ونقلا
وتركه فضلا واصلا وقد قيل من سوء الآداب كثرة العتاب ومن
امثالهم العتاب مفتاح الوصال قاطع للهجر والمال وان افضل
العتاب ما غرس العفو واثمر المحبة وعتب يوجب العفو والصفاء
افضل من ترك يعقب الجفا وقال على كرم الله وجهه في تفسير قوله
تعالى فاصفح الصفح الجميل اعف واصفح بلا عتاب وقال بعضهم
عتاب المحبين الذلة في الاعتاب وخدمة الابواب * ومما يلحق بالعتاب
ويصلح ان يكون معه في باب الصبر على تعنت المعشوق وتجنیه
على الصب المشوق والصفح عن التجنى حين يذوق جناء ونسخ

له يفيد بعض فوائد جديدة منها احكام الليل والنهار و ذم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر و النفار و قسّ طول زمن الوصل والرضا وقصر الهجر وقطعه اسرع من القضا وما تشعب في ذلك بين العشاق وذهبوا كل مذهب على اختلاف الاذواق وانما اكثرنا من ذكر الليل دون غيره لانه محل سكون الحواس وهدوء الانفاس وخلو النفس بعد انطباق مسالك التشعبات عنها فتستجلب الافكار الخفيات فيما مضى وما هوات و قلة الاعتلاق و محل التسلية عن الاشواق اللهم الا شخصا قد ملك الحب قياده فلا يلهيه شئ ولا ينسيه مراده * ثم اشتهر على السنتهم من لوم العذول وسوء عقله الذي اوقعه في الفضول وكيف ادخل نفسه بين الاحباب حتى انتقم منه اهل الآداب فوجهوا اليه سنان اللسان والاقلام فامتحن طعنا بكل نثر ونظام فقد قيل ليس من العدل كثرة العذل ومن تكلم بما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه ومن لم يمك عما استغنى عنه من الكلام فهو احق باللام * ثم احكام الزيارة وما جاء في فضلها من البراعة والعبارة وتفنن العشاق في فضل زيارة الحبيب واشار انفاسه على نفائس الطيب قيل كان الشافعي رحمه الله يكثر من زيارة احمد وكان احمد يقل من زيارته هية له فقيل للشافعي انك لتزوره اكثر وهو المحتاج اليك فانشد

* قالوا يزورك احمد وتزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزله *
 * ان زارني فبفضله او زرتي * فلفضله فالفضل في الحالين له *
 وجعل عمر بن الفارض الزيارة تفضلا من المحبوب ومنه منه
 على

مرادات العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار
وان ذلك من فعل الاحرار ومن قائل ان افساءها يسر القلب
ويسرى الكرب ومن قائل بالتفصيل وان الاذاعة الى المحبوب
مطلوبة اذ هو الطبيب وكنتم العلة عنه تعذيب واما الاباحة
لغيره فغير جائزة في مذهب المحبين وفاعلها ممقوت ومن اكبر
المذنبين وهذا الطريق قد ادعى في ديوان الصباية انه الكاشف
عن وجهه نقابه ولا والله ما له فيه ذرة ولم يكن ارتضع من
هذا اللقيح ذرة بل اول من استنتج هذه الآراء المحررة ودون
هذه المذاهب المحبرة عمر بن الفارض رحمه الله ثم لهج الناس
بهذه الطرق والمذهب الاول هو الصحيح المعبر والاحتياط على
طيف الخيال امر مهم عند اهل انعام يتوصل اليه بالنام وانما
تدعو الحاجة اليه عند طول التجر وشدة الضجر ومقاساة نار
الملل والسهر ومنهم من ذم النوم في قالب الاعتذار عن طيف
الخيال كانه يقول ان المنغصات في الدنيا لا تنفك عن الانسان
حتى في النوم لا ترى ان من يحلم بمحبوبه او شيء من مطلوبه
ينتبه فلا يرى الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلم انه
احدث او ضرب رأى ذلك في الصباح ولما كان خيال المحبوب
من التلذذات لم يأت النوم به جريا على عوائد الزمان في الاثيان بغير
الملائم للانسان

❖ فصل في احوال العشاق ❖

وقد مضت امثلتها في فصل اقسام العشاق فهذا الفصل كالذيل

والزهد والصدق والورع والتسليم والرضا بالقدر والقضا
وهذه الخصال هي الداعية الى حفظ ما به النظام من النفس
والعقل والعرض والمال والدين فان المتخلق بها محال ان يقع
منه قتل او اخذ ما يزيل عقله او زنا او تناول غير ما هو له فهذه
اصول السياسة ونظام المدنية وموضع بسطها الحكمة بل
ملازمة الشريعة الحقة المطهرة فقد اغنت عنها فهذه الاخلاق
التي لا اجدر من وصف المتخلق بها بالحسن والجمال واما
الحاسن الظاهرة اللائق ذكرها بهذا المحل وقد سبق فصل فيه
فالعبارات عنها كثيرة والالفاظ فيها غزيرة والصحيح انه معنى
لا يدرك ويختلف باختلاف الاشخاص ودقة الانظار وصحة
التأدي الى الافكار فلولا يكن الحسن في نفس الامر كذلك
ما اختلفت فيه العبارات ولا كثرت فيه الاستعارات ولا بالغ كل
في تحصيله بحده واعتقد التقصير عن حده والخلاف انما هو
بالالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما هو رأى اهل التحقيق من
سائر الموارد ومن ثم قال بعضهم

* عباراتنا شتى وحسبك واحد * وكل الى ذاك الجمال يشير *
ولله دراستاذ عطر الوجود فيض وجوده واستمدت الكائنات
من بحر فضله وجوده حيث حقق هذا المعنى وسبكه في احسن
مبنى بقوله

فيكم بين حذاق الجدال تنازع * وما بين عشاق الجمال تنازع
هذا هو الحسن العام وقد اختلف آراء الحذاق وتشتت
مرادات

مجردة وفرع اهل الرياضة والروحانيات والارصاد عـلى ذلك
 الاستخدام واستنزال الكواكب وتكليمها والطيران اليها وتحريك
 الجمادات الى غير ذلك مما لا يلحق بهذا المحل وهل ذلك الا قوة
 عاشقية فليعتبر اولو الابصار وليتذكر اولو الالباب فسبحان من
 اوجد ذلك واستغنى عنه واثر فيه ومنه لا تغيره الازمان ولا
 تقنيـء الاوقات ولا يعجزه اختلاف الاكوان * والاصل في المحاسن
 والمطلوب عند العقلاء في كل المواطن انما هو اصلاح السرائر
 وتهذيب البواطن لا الظواهر وانما ضم اصلاح الظاهر الى
 ما ذكر طلبا لتحصيل الكمال ودلالة في الاغلب على الاعتدال
 ويتم الاول بتحصين المقاصد واصلاح العقائد وقصر القلب
 على عتبات الحق اثبات من الكتاب والسنة في تلك المواقف
 مستمدا بالمراسد مستعدا للاوامر الالهية وتلقى ما في تلك الصحائف
 وذلك كما قال محقق المقول ومهذب الفروع والاصول وجامع
 المراتب الباطنة والظاهرة وقطب دائرة الكائنات في الدنيا
 والآخرة والبدر التـم في سماع الجلالة والجزء الاخير من العلة
 التامة للرسالة صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجسد مضغة
 اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
 كله الا وهى القلب وصلاحه استعداد له لقبول ما يجب فعله
 وترك ما يجب تركه وذلك متعذر الا بعد الاخذ بالخط الاوفر
 من امهات الاخلاق وهى الحكمة والشجاعة والمروءة والعدالة
 فانها لهذه الموارد كالاخلاط للمزاج افراطا واعتدالا وخير الامور
 سلوك الاعتدال للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لكل
 من هذه كالتهور والجبن ولازم مما ذكرنا التخلق بالعفاف

فيقول دعها في ضماني العام فان لم تحمل فاقطعها فانها
تحمل وقد جرب ذلك * واما ما بين الفلفل والكاפור
والنفط والتين والزنجبيل والازدارخت فاشهر من ان يحكى
وغاية الامر ان يدعى فيه الخواص فيقال ان شدة الائتلاف بين
العاشق والمعشوق من قبيل الخواص * واما الاحجار فاعتلاق
المغناطيس والحديد مما لم يشك في وجوده وهذا لكثرة وجود
المغناطيس والافلساء المتطرقات اجار من الجمادات تجذبها المشاكلة
بينهما في الزينية والكبريتية وهذا ظاهر التعليل * واغرب منه
ما حكى في اختصار الكائنات للمعلم ان في البحر دابة كالارنب
يتولد في رأسها حجر اذا اخذ واشير به الى اللحم او الحيوان
انجذب حتى يلصق بالحجر وفيه ايضا ان شخصا نزل بارض اللؤلؤ
مما يلي جزيرة رامهرام فوجد الشمس اذا اشرفت على ارضها
ترتفع منها اشعة ثم تتراقص اجارها وتضطرب حتى تجتمع
فاذا غربت الشمس افترقت الاجار * واما الايام والاجرام والبروج
والكواكب والاجسام والدوائر فتطابقة التأليف متوافقة التكيف
قد تربعت جهة وريحا واقطابا وطبعا وتشعبت قوى وجوانب
ونقصا وزيادة الى غير ذلك فيئالها في الانسان اثنا عشر
مخرجا عينان واذنان وفم ومنخران وسرة وثديان وسبيلان
قد قيست بالبروج ونفس بالشمس اذ لا تزيد ولا تنقص وعقل
بالقمر في قبول الحالتين والخمس الحواس بالخمسة البواق
وهكذا الى درج في العروق ومفاصل بالجوزهرات والكل
خدمة لسان الشرع ملائكة واسان الحكمة نفوس وعقول
مجردة

* انا الزاغ ابو مجوه * انا ابن الليث واللوه *
 * احب الراح والريحان * ن والنشوة والقهوه *
 الى آخر ما انشد ثم قال يا كهيل انشدني غزلا فقال يحيى قد
 استنشدك فانشدته فانشدته

اغرك ان اذنبت ثم تابعت * ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب
 واكثر حتى قلت ليس بصارمى * وقد يصرم الانسان وهو حبيب
 فجعل يقول زاغ زاغ ونزل القطر فقلت ليحيى اصلحك الله او
 عاشق ايضا ثم سأله عنه فقال لا اعرف الا ما رأيت وقد
 وجه به صاحب اليمن الى امير المؤمنين ولم يره بعد ومعه كتاب
 لم افضه اظن فيه امره * تزيين الاسواق *

وحكى الشيخ ان اعظم الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل
 وانها اقرب من غيرها الى مزاج الانسان حتى انها لا تنزوي على
 محرم ابدا وفي تزيين الاسواق حكايات من حمامة وغراب وبط
 وخطاف وزاغ وحسان وفيل وكلب وحمار وعشقهين *
 واما العشق في الانفس النباتية فقد جرمت الحكماء ان اصح
 النبات واعدله واكله خلقا جمع امورا تسعة الورق والعود
 والتمر والنوى والصمغ والدهن والليف والقشر والاصول وقد
 كل في النخل ذلك فهذا اعدل النبات وفي الاخبار انه من طينة
 آدم وفي الصحيحين تعرفون شجرة هي كالرجل المسلم الحديث وفي
 الفلاحة النبوية ان النخلة تخاف وتفرح وتعشق نخلة اخرى فقد
 صبح ان النخلة اذا لم تعمل ضرب في اصلها بفأس ويقول شخص
 آخر لاى شئ هذا فيقول الضارب دعنى اقطعها فانها لم تحمل

عن لنا ان نبين كيفية دخول العشق في باقي انواع الاعيان والعشق
 سر يودعه الله في الارواح عند صفائها وسهولة انقيادها ثم يختلف
 باختلاف البواعث والدواعي وميل النفوس بحسب مرادها فعلى
 هذا لا يخص نوعا دون نوع من احد الاجناس كما ترشد اليه
 ادلة التجربة والقياس غير انه يختلف الرتب كما لا يخفى على ذوى
 الادب وقد صح ان الانسان افضل الموجودات لعلمه باحكام
 الاحوال المختلفة فلذلك كان واسطة نظام هذا الشأن ثم ما
 يليه الاقرب فالاقرب من انواع الحيوان حتى ينتهى القول الى
 الاجرام العنصرية وما بينها وبين الطبقات السماوية وهذا
 النوع ينظم في خمسة اقسام * الاول في الطيور * وهى الصف
 الحيوان مزاجا لانه لا يخلل كشيئها بخرق الهواء وذهاب
 فضلاتها في نحو الريش فلذلك داخله التأم بالنوى قالوا ان اوفى
 الطيور في المحبة القمرى والسفلى اعنى الفاخت وانه اذا مات احد
 الزوجين تعذب الآخر فلم يأنس حتى يموت وكثيرا ما سمعنا عن
 نحو البلب والشحورور الحنين الى الغناء والملاهى والاصوات الحسنة
 وان بعض الطيور نزل على يد بعض الوعاظ حتى مات * وحكى
 عن سفيان ان بلبل كان اولده وانه اقام يرعى ويأتى البيت حتى
 قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبر ورجع فاضطرب حتى
 مات واما قصة الزاغ فمشهورة جدا (وهى ان السعدى قال
 وجه الى يحيى بن اكثم بالملثة فدخلت واذا عن يمينه قطر جلد
 يعنى قفصا فقال اكشفه فكشفته فخرج شخص نصفه الاعلى
 انسان والاسفل زاغ فقال لى كله فاستسميته فانشد

- * لقد كنت في حزوى بقدرى غارفا *
- الى الله اشكو في فراقك مايا *
- * وارجو من الله المهيمن انى *
- سابصر تربي في جوارك ثاويا *
- فلما اتم الشأخ القول قلت يا *
- معالج ادوائى ترفقت وافيا *
- * بحزيت جزاء المحسنين رقت لى *
- واجريت دمعاً من ماقيق قانيا *
- * اصابتك منى غاية الحزن فاستمع *
- بشيء عجيب من حقيقة حاليا *
- * فنيت ولكنى هويت حبيبة *
- عنايتها تحي عظاما بواليا *
- * الا كلما تبدو وتبسم رأفة *
- اذوق حياة ثم اعشق ثانيا *
- * فلا تحسبنى فأتاً عنك وانتظر *
- ستبصرنى حيا بسلمى فياليا *
- وللسيد آزاد رحمه الله قصيدة هيمانية اتى فيها بجميع اقسام العشاق
المذكورة هنا لان ذكرها فرارا عن التكرار وهذا آخر ما رام آزاد
رحمه الله ايراده في سبعة المرجان

﴿ فصل فى ذكر من كلف وهو غير مكلف ﴾

اعلم انا حيث انهينا الكلام فى هذا المقام الى ما يتعلق بالانسان

لقد بعدت عني منازل جيتي * فلا تتراءى ذرة من غبارها
نذرت اذا احظى برؤية دارهم * اكحل اجفاني بظل جدارها
* الموصى * هو الذي يأمر شخصا ان يفعل ما يتمناه على
مذهب العشق بعد موته كقول طرفة

فان مت فانهبني بما انا اهله * وشقي على الجيب يا ابنة معبد

❖ وقول آزاد ❖

* يا صاح بي انت لاتأسف على فقد *

صار الهوى من اوان المهد دستوري *

* الا سابل روجي في هوى قر *

فاكتب على لوح قبري سورة النور *

* المتكلم بعد الموت * قد مضت امثلة هذا النوع في كلام

الروح من كتاب غصن البان واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى

الغرام غفر الله لهم كقول آزاد رحمه الله

* رآني حمام في المحبة فانيا *

و زار ترابي بالايطح باكيا *

* تلا آية الترجيع طورا وقال لي *

فنيث وايم الله قد صرت ناجيا *

طويت بلاد الشرق والغرب كلها *

فلم ار في العشاق مثلك صابيا *

* بعثت على دين المحبة والهوى *

وعشت الى نهج الصباية هاديا

لقد

* يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا * عاما ورد من الصببا اياما *

﴿ وقول آزاد ﴾

* مضى زمان لقينا فيه جيتنا * عفى المهين عن ايامنا الاول *

* نعد شوقا واخلاصا مناقبهم * بسجدة من لآلى ابجر المقل *

* الشائب المتأسف على الشباب * كقول بشار

لا يرحل الشيب عن دار يحل بها * حتى يرحل عنها صاحب الدار

﴿ وقول ابى تمام غالب الملقب بالحجّام ﴾

ليالى كان العيش غصنا يظلنى * نضيرا وماء الوعد غير مشوب

وعينى قد نامت بليل شبّيتى * فلم تتبّه الا لصبح مشيب

﴿ وقول العلوى الجمانى ﴾

* عريت عن الشباب وكنت غضا *

كما يعرى عن الورق القضيّب *

* ونحت على الشباب بدمع عينى *

فانفع البكاء ولا النحيب *

* الا ليت الشباب يعود يوما *

فاخبره بما فعل المشيب *

* الناذر * هو الذى يوجب على نفسه عملا تكون فيه

حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتناه كقول

آزاد

مررت على ترب الفراش عشية * والفيتة صبا شهيدا منورا

نويت ههنا ان الق شمع انقا اضئ * على ترابه الميمون شمعاً معتبرا

﴿ وقوله ﴾

وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبة بحال العشاق فبعد
باباه في اقسامهم كقول من قال

* زها عني واعرض واستطالا * وآلى لا يكلمني دلالا *
* وكان يزورني منه خيال * فلما ان جفا منع الخيالا *

﴿ وقول ابي تمام ﴾

* ظبي تقنصته لما نصبت له * في آخر الليل اشراكا من الحلم *

﴿ وقول القسطلي ﴾

ان كان واديك ممنوعا فوعدنا * وادى الكرى فلعلى فيه القاكا

﴿ وقول آزاد في انبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴾

* فداء محمد قلبي وروحي * على العلات يسعدني برفده *

* اتاني زائرا في النوم ليلا * فسبحان الذي اسرى بعبده *

* الشائم * كقول آزاد

أصارم ام وهيض لاح من احد * لقد قتلت به قتلا بلا قود

﴿ وقوله ﴾

أرى بروق جوانب الانجساد * لما بسمن ورت بمن زنادي

وجنائها تجلو البصائر في الدجى * رحضاؤها تشفى اوام الصادي

* الذاكر لايام الحمى * كقول المعري

ويا وطني ان فاتني بك سابق * من الدهر فلينعم لساكنك البال

فان استطع في الحشر آئك زائرا * وهيئات لي يوم القيامة اشغال

﴿ وقول ابن طباطبا ﴾

* لله ايام السرور كأنما * كانت لسرعة مرها احلاما *

يا عيشنا

﴿ وقول آزاد ﴾

من اى ناحية مجيئك يا صبا * ان كان من ارض الحبيب فرحبا
طى الطريق على العليل مشقة * فنجلت حيث اتيت نحوى متعبا
ما كنت تعرفنى وزرت بداية * لم لا وسواك الاله مهذباً
احييتنى كرماً بنفحة وردة * بسمت فاحجلت الوميض الاشبا
* صاحب حديث القلب * وانما ذكره لكونه مشتملاً على رقة
تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاسق الذى
يحدث عن قلبه كقول بعضهم

* اليس وعدتني يا قلب انى * اذا ما تبث عن ليلى تتوب *
* فها انا تائب عن حب ليلى * فالك كلما ذكرت تذوب *

﴿ وقول الفقيه عمارة اليمنى ﴾

* قلبى كفاه من الصبابة انه * لى دعاء الظاعنين وما دعى *
* ومن الظنون الفاسدات توهمى * بعد الفراق بقاءه فى الاضلع *

﴿ وقول آزاد ﴾

يا سائلاً عن فؤادى كيف حالته * اسمع لقد جذب المحبوب فانبجذا
رأيت يوم سار القوم من اضم * يروح فى عقب المعشوق مضطرباً

﴿ وقوله ﴾

* جر ذكى فى ضلوع المغرم * تالله خير من فؤاد مؤلم *

﴿ وقوله ﴾

سلمت قلبى لسلوى وهى تطعمه * ولست ادرى أترعى او تضيعه
* صاحب حديث الطيف * قد مضى ذكره فى الزائرة فى الرؤيا

تلميح الى ما وقع للشيخ احمد السهرندي مجدد الاف الثمانى
حبسه سلطان جهانكير فى قلعة كواليار

﴿ وقوله ﴾

* شاهدت ساجدة على يد صائد * نقلت الى قفص من الافنان *
* قالت تفجر دمعها متسلسلا * هذا جزاء العيش فى البستان *

﴿ وقوله فى المستزاد ﴾

* يا ساجدة على اثيل الجبل اعلاك الله *

ارويت غصونه بماء المقل رواك الله *
* تروين حديث جيتى من اضم ما احسنه *

احيت بذكرهم اسير الاجل حياك الله *
* صاحب حديث النسيم * كقول علاء الدين الجوينى

* مذ صار مبيتنا بضوء القمر * والحب ندينا وصوت الوتر *
* نادى بفراقنا نسيم سحرا * ما ابرد ما جاء نسيم السحر *

﴿ وقول الحاجرى ﴾

* لاغروان لعبت بى الاشواق * هى رامة ونسيمها الخفاق *

﴿ وقول القاضى مجير الدين موريا ﴾

* شكرا لسمعة ارضكم * كم بلغت عنى تحية *
* لاغروان حفظت احا * ديث الهوى فهى الذكبة *

﴿ وقول شهاب الدين الحاجبى موريا ﴾

لا تبعثوا غير الصبا بتحية * ما طاب فى سمعى حديث سواها
حفظت احديث الهوى وتضوعت * نشرا فيا لله ما اذكاه

❖ ٧٥ ❖

❖ وقول آزاد ❖

عظفا على اطياردى الحصاص * جاء الربيع و هن فى الاقفاص
من ذا الذى يسعى لوجه الله فى * تخليصها عن محبس القناص

❖ وقوله ❖

* خف الله يا صياد طير الاجارع * اتقتلها وقت الثمار الايانع *
* عليك بتعمير الابارق رأفة * اتجملها قفرا بقتل السواجم *

❖ وقوله ❖

رأيت الامس فى قفص سجوعا * يحمن الى الجداول و الظلال
يقول من الذى آنا بسـيرا * يعاقنى بطرفاء العوالـسى

❖ وقوله ❖

رحمهم الاله حساسة عينية * سجمت بموعظة على الاغصان
قالت لقد ابصرت مكتوبا على * باب الحديقة من انوشروان
عهد الربيع الغض برق ذاهب * فاغنم نصيبك من غصون البان
ابصرت فى الاقفاص طير المنحنى * صبرت على جور الزمان الجانى
نسيت على غصن الاراكذ عشها * انى رجاء النور بالافنان

❖ وقوله ❖

* ورد الربيع على الحمام جديدا * قلبى يحدث ان يصير شهيدا *
* هزت اثيلات الغوير اسنة * يتملن آه مطوقا غريدا *

❖ وقوله ❖

لقد برع الاقران فى الهند ساجع * وجدد فن العشق يا للمغرد
فلا عجب ان صاده متقنص * الم تر فى الاسلاف قيد المجدد

﴿ وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي ﴾

* بالابلق الفرد اطلال قديمت * لآل هند عفتهن الغمامات *
* وملعب اعبت هوج الرياح به * كأنهم فيه ما ظلوا ولا باتوا *
﴿ وقول الشيخ بهاء الدين العاملي ﴾

قف بالاضول وسلها اين سلماها * ورو من ادمع الاجفان جرهاها
* صاحب حديث الورقاء والطرفاء واءئالهما * كقول مهيار
حمام اللوى رفقا به فهو ليه * جواد ارهان نوحكن ونجبه
﴿ وقول ابن بابك ﴾

حمامة جرها حومة الجندل اسجى * فانت بمرأى من سعاد ومسمع
وفيه تتابع الاضافات وقصر جعاء تأييث الاجرع للضرورة
كذا في مضول التفازاني ويمكن اصلاحه بوضع لفظة مرعى
مكان جرها ودومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع
والاسم المركب في حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات
والقصر مع عدم الفرق في اللفظ بين المصراعين الاباليم والدال
وقول مجير الدين بن تميم موريا

* لم انس قول الورق وهى حبيبة *

والعيش منها قد اقام منعصا *

* قد كنت البس من غصوني اخضرا *

فلاست منها بعد ذاك مقفصا *

﴿ وقول بعضهم ﴾

* أحمامة فوق الاراقة خبرى * بحياة من ابكك ما ابكك *
* اما انا فبكيت من الم الجوى * وفراق من اهوى أأنت كذاك *

تحية صوب المزن يقرأها الرعد * على منزل كانت تحل به هند
 نأت فاعرناها القلوب صباية * وعارية العشاق ليس لها رد
 * الباصكى على الاطلال والآثار * اعلم ان شعراء العرب
 اكثروا في اغزالهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها
 بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار الصحراوية كالائل والضال
 والاراك والبان وغيرها وذكر الجمل والحادي والسرى وهذا
 الطريق مختص بهم ما هو في الفرس ولا في الاهداند وكذا اكثروا ذكر
 الجمائم والنسائم والغنائم وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى
 والثانية وشعراء الهند في الثالثة ولهؤلاء مكان الجمامة الكوكلا
 (بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام
 والالف) وهى طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مؤنثة
 سماعية فى لسانهم وفيها قال آزاد

انا فى ديار الهند جبت تنوفة * ملائى من الربا جميع حدودها
 فعرفت ان قد ناح فيها الكوكلا * وورت بحرقه تلك اغصن عودها
 ﴿ كقول طرفه وهو مطلع معلقته ﴾

* لخولة اطلال ببرقة شهيد * تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد *
 ﴿ وقول بشار ﴾

* ابى طلال بالجزع ان يتكلما * وماذا عليه لو اجاب متيما *
 ﴿ وقول المتنبي ﴾

اثاف بها ما فى الفؤاد من الصلا * ورسم كجسمى ناحل متهدم
 ﴿ وقول الارجاني ﴾

سلا رسوما اقامت بعد ما ساروا * اعندها من اهيل الحى اخبار
 (١٠)

﴿ و قول بعضهم ﴾

ولقد ذكرك و الرماح نواهل * منى وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كـبارق ثغرك المتبسّم

﴿ و قول قائل ﴾

* ذكـرت سلـيمي و حر الوغى * بـقـلي كـساعة فارقتها *
* و ابصرت بين القنا قدّها * و قد ملن نحوى فعانقتها *

* المعظم لآثار الحبيب * كقول المتنبي

* فدينك من ربيع وان زدتنا كربا *

* فاك كنت الشرق للشمس و الغربا *

* وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا *

* فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا *

* نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة *

* لمن بان عنه ان نلم به ركبا *

قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربيع واستبكي ووقف

الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل *

ثم جاء ابو الطيب فنزل و ترجل و مشى في آثار الديار حيث يقول

نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة * ثم جاء ابو العلاء المعمرى فلم يقنع

بهذه الكرامة حتى خضع و سجد حيث يقول

* تحية كسرى في السناء و تبع * لربك لا ارضى تحية اربع *

﴿ و قول القطامي ﴾

انا محيوك فاسلم ايها الطلال * وان بليت وان طالت بك الطيل

﴿ و قول بعضهم ﴾

قد جاء من سبأ بشير الهدهد * وافادنى نبأ الغزال الاغيد

❖ وقوله ❖

* جعلت يد الهجران سود وجهه * اسبحارنا فى صبغة الاصال *

* قالوا سترجع من تحب مجيئها * نفسى الفداء لهذه الاقوال *

* المسئول عن حاله * كقول الشاب الظريف

* لا تخف ما فعلت بك الاشواق * واسرح هواك فكلنا عشاق *

* واصبر على هجر الحبيب فرما * عاد الوصال وللهوى اخلاق *

❖ وقول آزاد من قصيدة ❖

يا صاح اى سقام بات يضلنكا * و اى شئ وقاك الله يشفيكا

يا حسرة الوقت مالى بارقى خبر * لو كنت اعلم هذا الفن ارقىكا

صواحب الحسن بالجرعاء وافرة * من التى بسهام العين ترمىكا

تلقيك مأثمة الاغصان فى قلق * ورؤية الوردة الحمراء تشجىكا

* المائل الى اشباه الحبيب * حكى عن كثير عزة قال بينا انا

اسير فى بعض القلوات اذا انا برجل قد نصب حباته فقلت

ما حبسك ههنا قال اهلكنى واهلى الجوع فنصبت حباتى هذه

لاصيب ا لهم شيئا و لنفسى ما يكفينى يوما هذا قلت ا رأيت ان

اقت معك فاصبت صيدا اتجعل لى منه جزءا قال نعم فبينما نحن

كذلك اذ وقعت ظبية فى الجباله فخرجنا نبتدر فسبقنى اليها

فخلها واطلقها فقلت له ما حلاك على هذا قال دخلتنى عليها

رأفة اشبهها بلبلى وانسا يقول

* ايا شبه لبللى لا تراعى فاننى * لك اليوم من وحشية لصديق *

* اقول وقد اطلقتها من وثاقها * فانت للبللى ما حيت طليق *

﴿ وقول المتنبي ﴾

اغار من الزجاجة وهى تجرى * على شفة الاميرابى الحسين
قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين الحب والمحجوب كما قال
كشاجم

* اغار اذا دنت من فيه كأس * على در يقبله زجاج *
فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وقول الارجاني
* اذا هب النسيم بطيب نشر * طربت وقلت اهلا يا رسول *
* سوى انى اغار لان فيه * شذالك وانه مثلى عليل *
﴿ وقول الصفي الحلى ﴾

* يغار عليك قلبى من عيائى * واخفى ما اكبد من هواكا *
* مخافة ان اشاور فيك قلبى * فيعلم ان طرفى قد رآكا *
* المغتبط * من الغبطة ومضت امثلتها فى غصن البان فيلتفت
الى ثم واذكر مثالا واحدا ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن
المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر فى معشوقه نسيم
ان كانت العشاق من اشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذى اتلوهم ياليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
* العائد * هو الذى يعود حبيبته المريضة روى ان كثيرا عاد
عزة من مصر وهى مريضة بالعراق فانشأ يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة * فاقبلت من مصر عليها اعودها
فوالله ما ادرى اذا انا زرتها * أأبرئها من دأها ام ازيدها
* المترجى * هو الذى يترجى قدوم الحبيب الغائب كما قوله
تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا * وقول آزاد

﴿ ٦٩ ﴾

﴿ وقول بعضهم ﴾

* ان كان يحلو لديك قتلى * فزد من الهجر في عذابي *
* عسى يطيل الوقوف بيني * وبينك الله في الحساب *
﴿ وقول آزاد ﴾

* سقى الله طيرا قيدت في المصائد *
وما نسيت عهد الحمى في الشدائد *
* وان شئت يحرقن الحبائل بالجوی *
ولكن رضا الصيد اعلى المقاصد *
﴿ وقوله ﴾

* لا اشتكى والله من جفواتها * انا طالب للذات لالصفاتها *
* يا للعناية ان اتت باساءة * يا للكرامة ان ارت حسناتها *
* يا صاح ان تذهب فانت مخير * انا قد نذرت المكث في عتباتها *
* ان مت في سبل الغرام فهين * ابغى من المنان طول حياتها *
* الغيور * وفي الحديث ما روى عن المغيرة قال قال سعد بن
عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربتة بالسيف غير مصفح (يقال
اصفحه بالسيف ضربه بعرضه دون حده) فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا
اغبر منه والله اغبر منى متفق عليه وخلاف هذا ما حكى الشيخ
اثير الدين في تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا
واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز صاحب
مصر انه كان قليل الغيرة وقول الطائي
* اغار على القميص اذا علاه * مخافة ان يلامسه القميص *

ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام
العشاق واستخرجوه آزاد وادخله في اقسامهم وهو نوع احلى
موقعا كقول الارجاني

* تمتعنا يا مقلتي بنظرة * واوردتنا قلبي اشهر الموارد *
* اعني كفا عن فؤادي فانه * من البغي سعي اثنين في قتل واحد *
﴿ وقول آزاد ﴾

* ولولا العيون المغويات لمهجتي * لما عرفت نار الغرام فرقت *
* بكن مدى الايام ايضا صباية * ومن آذت الجار السليم تأذت *
* الشاكي من جور الحبيب * كقول بدیع الزمان السهماني
* هلم الى نحيف الجسم مني * لتنظر كيف آثار الخفاف *
* ولي جسد كواحدة المثاني * له كبد كالمائة الاثافي *
﴿ وقول ابن العفيف ﴾

* يا ساكننا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني *
* لاي شيء كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنان *
وفيه خلل ابداه الصغدي (وهو ان القلب ظرف لاجتماع
الساكنين والساكنان غير القلب ولم يكسر احد الساكنين كما
هو القانون انما كسر ما اجتمع فيه) وقول ابن ابي حجلة موريا
* يا سائلا عن حالتي ما حال من * امسى بعيد الدار فاقد الفه *
* بي صبرني لا يرق لحالتي * قدمت من جور الزمان وصرفه *
* الراضى عن جور الحبيب * كقول قائل
* تمت سلیمی ان نموت صباية * واهون شيء عندنا ما تمت *
و

* المبلى بالعدول * كقوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين * وقول الارجاني

* حي بلومك يا عدول يزيد * فاستبق سهمك فارمى بعيد *
﴿ وقول آزاد ﴾

يقول لى العدول دع التصابي * الى ابليس تلميذ العدول *
ضلال العاشقين هدى عظيم * فلا يعبا بقول ابى الفضول *
* المتأذى بالرقباء * كقول الخوارزمي

بدت ورقب خلفها من نساؤها * فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى
﴿ وقول الصاحب ﴾

* قال لى ان رقيبى * سئ الخلق فداره *
* قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالذكارة *

﴿ وقول آزاد ﴾

تركية سفكت دمي وهى التى * اسلافها اخنوا على المستعصم
حرء صينت بالاسنة والظبا * حتم اذى الاشوك دون الحوجم
كيف العلاج ولا انال لقاءها * بالصالح او بالحرب او بالدرهم
* المتأذى بالوشاة * وفى الحديث شرار عباد الله المشاؤون
بالبخيمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته قول بعضهم

* بابي حبيب زارنى متكررا * فبدا الوشاة له فولى معرضا *
* فكأننى وكأنته وكأنتهم * امل ونيل حال بينهما القضا *
* الشاكى من عينه * شكايه العاشق من عينه فى الهندية

﴿ ٦٦ ﴾

* وقول آزاد *

* ودعته وفؤادى امس فاغتربا * و بعد مانى علم اينما ذهبنا *

﴿ وقوله ﴾

* اى القيامات اشكو يوم فرقتهم *

* صوت الحدى و حنين الطائر الغرد *

* او نعمة صدرت عن حلى مأثمة *

* او قول قائلة فاصبر الى امد *

﴿ وقوله وهو معنى بديع ﴾

* سالت مدامعنا فى يوم رحلتهم *

* وكاد قالبنا يخلو عن النفس *

* لما حدى السائق القاسى ركائبهم *

* اننت من خفقان القلب كالجرس *

(شبه القلب بحبة تجعل فى جوف الجرس وبتحركها يصوت

الجرس)

* الساهر بالليل * كقول امرئ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصبح منك بائيل

(يقول ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس الصبح افضل

منك عندى لاني اقاسى همومى نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري

اظلم فى عينى لازدحام الهموم على * كذا فى شرح الزوزنى

على السبعة المعلقة ملخصا * سبعة المرجان)

﴿ وقول التهامي ﴾

خلى هل من رقدة استعيرها * لعلى باحلام الكرى استزيرها

المبتلى

* يجرى النسيم على غلالة خده * وارق منه ما ير عليه *
* ناولته المرأة ينظر وجهه * فعكست فتنه ناظره اليه *

﴿ وقول آزاد ﴾

مررت على سلمى فاخفيت خاتمي * وكدت رقبيا خوفتي صوارمه
وقفت اراعى حيلة للقاءها * وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
* الواصل * كقول ابي الفرج

وكم ليلة زارت وقد لان اهلها * وسامح واشيها وغاب حسودها
فحلت بتضييق العناق عقودها * وحلى من در المدامع جيدها
﴿ وقول التهامي ﴾

* البسني سربال ضم ما له * الارؤوس نهودها ازار *
* اجنى الثمار من الغصون فحبذا * تلك الغصون وحبذا الاثمار *
* المهجور * كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقوله تعالى على لسان
يعقوب انما اشكو بثى وحزنى الى الله وقول قائل

* لئن نحن التقينا قبل موت * شفينا النفس من الم العتاب *
* وان ظفرت بنا ايدى المنايا * فيكم من حسرة تحت التراب *

﴿ وقول ابن قرناص الحموى ﴾

* ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره *

* انزلتهم فى مقلتي * فاذا هم بالساهره *

﴿ المودع * كقول التهامي ﴾

* باكرتنا بفراقهن فجاءة * قبل العطاس وناعب الغربان *
* وسفحن للبين المدامع فالتقى * دران در مدامع وجان *

وفي ذلك قول الارجاني وابن خفاجة الاندلسي وغيرهما
* الطارق اليها في الليل المقمر * كقول آزاد

* ولقد سريت الى الابيضح ليلة * فلقيت ثم خريده معناقا *
* والبدر قال وقلبه متكدر * لما رأى في الواصلين عناقا *
* هذا قريب عينه بجمالها * وارى اذا افترزت ذكاء محاقا *
* الفاطن * هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته بالنسبة
الى محبوبته وهو على نوعين * الفاطن قولا * كقول ابن نباتة
المصري

* وملولة في الحب لما ان رأته * اثر السقام بعظمى المنهاض *
* قالت تغيرنا فقلت لها نعم * انا بالسقام وانت بالاعراض *

❖ و قول القاضي منصور الهروي ❖

ومنتقب بالورد قبلت خده * وما لفقوادي من هواه خلاص
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر * وقبل في ان الجروح قصاص
* والفاطن فعلا * ومن شواهد قصه ذات النخين وهى
امراة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبغ السمن في الجاهلية فانها
خوات بن جبير الانصارى فساومها فحلت نخيا مملوءا فقال لها
امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فك النخى الآخر وقال امسكيه
حتى اذوقه فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب ثم
اسلم وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
ياخوات كيف كان شراؤك وتبسم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله قد رزق الله الخير واعوذ بالله من الخور
بعد الكور وممنه المثل اشغل من ذات النخين و قول بعضهم

يجرى

* ولرب لذة ليلة قد نلتها * وحرامها بحلالها مدفوع *

﴿ وقول التهامي ﴾

* وهجرت رشف رضا بن لانه * خرواست بذائق لمدام *

﴿ وقول الصفي الحلي ﴾

* ولما ان خلا المغنى وبتنا * عراة بالعفاف مؤزرين *

* قضينا الحج ضما واستلاما * ولم نشعر بما في المشعرين *

﴿ وقول نفطويه ﴾

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني * عنه الحياء وخوف الله والحدزر
كذلك الحب لا اتيان معصية * لا خير في لذة من بعدها سقر

* الطارق اليها في الليل المظلم * كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحى مرتديا * بصاحب غير عزهاته ولا غزل
فبات بين تراقيننا ندفعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها اثر * على ذوائبه والجفن والحلل

(اراد بالصاحب السيف والعزاهة الرجل الراغب عن النساء
ضد الغزل والردع التلطيخ بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا
ومعى سيفي خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح بالسيف وغيره بالصاحب
بين بعض اوصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال
كنت مرتديا بصاحب غير متصف بالليل الى النساء ولا بعده
وبات لا يعلم بما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى ولوازم
الملاعبة كالتقبيل واغتدى قد تأثر بما كان على المعشوقة من
الطيب فظهر آثاره على ما تعلق به من السيور وعلى جفنه

والغلاف الذي فيه الجفن * سبعة المرجان *)

ثم القسم تارة يكون قولاً كقول آزاد رحمه الله

* رامت امنية منى بالحمى رطباً * والعالية تبرا كان مخترباً *
* وغادة من جوارى المنحنى عسلاً * فقلت خذن وقاكن الاله جنى *
(الجنى الرطب والذهب والعسل)

وتارة يكون فعلاً كقول آزاد من شعر هندی

* رحم الاله مميماً متبصراً * لهج العدالة بينهن تخبراً *
* حاولن منه الورد في روض الحمى * فامال جانبهن غصنا مزهراً *
(احترز الزوج عن التقديم والتأخير في تفويض الورد اليهن
وعرض عليهن الاوراد دفعة واحدة بامالة الغصن المزهر اليهن)
* العفيف * هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق
ان ظفر ومن اعظم شواهد يوسف عليه السلام وربما يبالغ رجل
في العفة فيكتم العشق حتى يموت كقول بعضهم
نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى * وعف الى ان مات فهو شهيد
﴿ وقال شاعر ﴾

واكرم اخلاق يدل بها الفتى * عفاف مشوق حين يخلو بشائق
و حكي ان اعرابيا خلا بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة
قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات
والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة
ومن امثله قول بشار

* لاخرجن من الدنيا وحبكم * بين الجوانح لم يعلم به احد *

﴿ وقول ابن هرمة ﴾

* المستفرد * هو الذى لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الالهاند للاكتفاء على امر شئ من الحظ النفسانى اما صاحب الشبق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد يشاء قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا * وقال آزاد

* ما ود الامهات من بنى قثم * فما رأى غيرها فى حالة الحلم *
* وقوله *

* لله ذو وله احب خريدة * فى حبها خال عن التقصير *
* قد ود واحدة ولم يرغبها * هو مشبه بسجنجل التصوير *
(المعنى ان سجنجل التصوير الذى فيه صورت صورة لا يرى ذلك السجنجل الاياها فشبّه به العاشق للواحدة)

* وقال *

ما ان عشقت وراء بيضاء النقا * عيشى بها فى كل فصل اخضر
نيطت بواحدة علاقة خاطرى * ولقد تسلم شيمتى النيلوفر
(تسلم الشئ اخذه والنيلوفر عاشق للشمس ومعشوقته واحدة)
* المستكثر * هو الذى ينكح ازواجا متعددة ويقسم ان يسوى السلوك بينهم وعن عائشة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمى فى ما املك فلا تلنى فى ما املك ولا املك رواه الترمذى وما احسن قول راشد النجدي وقد كتب به الى من بلده

فلا تغتر منى بظاهر رونق * وفى القلب ملهى بالباب وزينبا

ويُقاس عليها أقسام الرجال وما بينوا أقسامهم الأربعة سا ذكر
منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الآخرين لعدم
الحسن في ذكرهما بالعربية واستخرج آزاد للعشاق أقساما
على اسلوب العرب بعضها مقابل لأقسام النساء كارق و فاطن
وغيور وعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الأقسام المستخرجة
فذلكة فمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مربع
وكفاك في تنوع الأزواج حديث ام زرع قال آزاد رحمه الله
تعالى

* مراتب العشق والعشاق وافرة * وواقف دونها حصر المقادير *
وبعد ما استخرج نبذة من الأقسام عن اشعار العرب ظفر بستان
السلطان لابن ابي ججلة وهو كتاب يشتمل على اخبار العشاق
فراى فيه انه توارد عليه في بعض الأقسام وتفرّد عنه في
بعض آخر لكن طريق بيانه من طريق الشيخ المذكور على مسافة
بعيدة ولعله رحمه الله لم يفز يوما من الدهر بديوان الصبابة
للشيخ شهاب الدين احمد بن ابي ججلة المغربي المذكور وكذلك
بتزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق للشيخ داود الانطاكي فهما
كتابان نفيسان في احوال العشق والعشاق والمعاشيق واقسامها
وانواعها بحيث لا قسم ولا نوع من ذلك الا وقد اتياه فيهما
فكانهما فتاوى هذا الفن وقد من الله على بهما ووقفت
عليهما واستفدت منهما في هذه المقالة ما رأيت احرى بالاختـ
على سبيل الاختصار فان الطبع اللطيف يل من الاكثار والآن
ابين ما ذكره آزاد من أقسام العشاق واهدى لذة جديدة الى
الاذواق

كثيرا واول ما قرع سمعى هذا البيت من لسانه ثم وجدته
في ديوان الحماسة * الاعرابية * هي التي تنشأ وتربى في البدو
كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت * بيتا من القلب لم تمد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا * مظلومة لريق في تشبيهه ضربا
﴿ و قول السراج الوراق موريا ﴾

* وبنى من البدو كحلاء العيون غدت *
في قومها كمهابة بين آساد *
* فلو بدت لحسان الحضر قن لها *

على الرؤوس وقلن الفضل للبادى *
* الرسالة * بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب
او الرسالة الى المحب كقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جدبى * وجدى عليك وزادت الاشواق
وشكوت ما القاه من الم النوى * فبكى السراع ورقى الاوراق
وبعد ما شرح آزاد نبذة من اقسام الغزلان وغرس عدة من
نوادير الاغصان نظم قصيدة غزلانية واتحف الى النساظرين
اليواقب الرمانية اتى فيها بجميع تلك الاقسام واحدا بعد واحد
لانذكرها في هذا الموضع تحاشيا عن الاعادة ونظرا الى قلة
الافادة

﴿ فصل في اقسام العشاق غفر الله لنا ولهم ﴾

اعلم ان ادباء الهند قالوا في مصنفاتهم انا استخراجنا اقسام النساء

وكننا سلكنا في صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزات
وكانت بقطع الحبل بيني وبينها * كننا ذرة نذرا فاوفت وبرت
وقول الشيخ يحى الحجاز الحموى في الاعتذار عن مخلفه الوعد
موريا ومضمنا مصراع المعرى

* لان وعدت بالوصل سلمى واخلفت *

فسلها عسى العذر المبين يقوم *

* ولا تبدها باللوم قبل سؤالها *

لعل لها عذرا وانت تلوم *

* المودعة * كقول الراضى بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها * في خدها وقد اعتلقن خضابا
فكأنها بانامل من فضة * غرست بارض بنفسج عنابا

﴿ وقول ابن الوردي ﴾

ودعني يوم الفراق وقالت * وهى تبكى من لوعة الافتراق
ما الذى انت صانع بعد بعدى * قلت قولى هذا لمن هو باق

﴿ وقول شاعر ﴾

قامت تودعنى والدمع يغلبها * فجمجمت بعض ما قالت ولم تب
مالت الى وضممتى لترشفتى * كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهى باكية * ياليت معرفتى اياك لم تكن

﴿ وقول شاعر ﴾

المت فحيت ثم قامت فودعت * فلما توات كادت النفس تهرق
وكان استاذى الشيخ صدر الدين الدهلوى يمثل بهـذا البيت

* دَعِ ذَكَرَهُنَّ مَخَالَهُنَّ وَفَاءَ * رِيحُ الصَّبَا وَعَهْودُهُنَّ سَوَاءَ *
 * يَكْسِرُنَّ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يُجْبِرُنَّهُ * وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الْوَفَاءِ خِلَاءَ *
 (قَالَ الْمَجْدُ فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ وَدُقِ وَذَاتُ وَدَقَيْنِ الدَّاهِيَةِ
 كَأَنَّهَا ذَاتُ وَجْهَيْنِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ
 وَجْهَهُ)

تِلْكَكُمْ قَرِيشٌ تَمْنَانِي لِتَقْتُلَنِي * فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُوا وَلَا ظَفَرُوا
 فَإِنْ هَلَكْتَ فَهَنْ ذُمِّي لَهُمْ * بِذَاتِ وَدَقَيْنِ لَا يَعْفُو لَهَا أَثَرُ
 قَالَ الْمَازَنِيُّ لَمْ يَصَحَّ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ غَيْرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
 وَصَوَّبَهُ الزَّخَّشَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَقُولُ وَقَالَ فِي مَادَّةِ خَيْسٍ
 وَالْخَيْسِ كَعِظَمٍ وَمَحْدَثِ السَّبْجِ وَسَبْجٍ بَنَاءٌ عَلَى رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 وَكَانَ أَوَّلًا جَعَلَهُ مِنْ قَصَبٍ وَسَمَاءٍ نَافِعًا فَتَنْقَبُهُ اللَّصُوصُ فَقَالَ
 * أَمَا تَرَانِي كَيْسَا مَكْبِسَا * بَنِيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مَخْبِسَا *
 * يَا حَصِينَا وَآمِينَا كَيْسَا *

قَالَ الشَّارِحُ هَذَا يَنَافِي مَا فِي وَدُقِ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عَنِ الْإِمَامِ شَعْرٍ
 سِوَى الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ هُنَاكَ وَيُمْكِنُ الْجَوَابُ بِأَنَّ هَذَا رَجَزٌ
 وَلَا يَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ عِنْدَ جَاعِدَةِ كَمَا أَفَادَهُ الشَّارِحُ (

﴿ وَقَوْلُ كَثِيرَةٍ عَرَّةَ ﴾

قَضَى كُلُّ ذِي دِينَ فَوْفَى غَرِيمِهِ * وَعَرَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمِهَا
 قِيلَ قَالَتْ أُمُّ الْبُنَيْنِ أَخْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَعَرَّةٌ مَا ذَاكَ الدِّينُ
 قَالَتْ وَعَدْتُهُ قَبْلَهُ فَأَخْلَفَتْ قَالَتْ أُمُّ الْبُنَيْنِ أَنْجَزِيهَا وَعَلَى أَيْمَانِهَا وَقَوْلُهُ
 وَكُنَّا عَقْدْنَا عَقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا * فَلَمَّا تَوَاتَفْنَا شَدَدَتْ وَحَلَّتْ

فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقول آزاد

لما رأت ظبية الوعاء ضررتها * غدت تنازعها غيظا وتوجعها
قالت لها لقمة هيأتها لعمى * اقبل الطبع ان الغير يبلعها
* الخائفة من الوشاة * كقول ابى مسعود المظفر بن ابراهيم
الجرجاني

دنوت اليها مستجيذا لعطفها * وما خلت انى شأتم برق خلب
فلم يبد منها غير ايماء اصبع * وايماء لحظ خيفة المترقب
فأبسنى من وصلها رجع طرفها * واطمعت لى البنان المخضب
﴿ وقول آزاد ﴾

* هى ودعتنى والعواذل حولها * بينانها المخضوب لابلسانها *
* فوجدت اى والله رقية نافث * وبيان قس فى رؤوس بنانها *
* المصغبة للوشاة * كقول بعضهم

* لقد نبت القضيبي على كئيب * فابنع بالمساء وبالصبحاح *
* ومالت للوشاة ولا عجيب * لغصن ان يميل مع الرياح *

﴿ وقول آزاد ﴾

* لله فائنة شغلت بحبها * سلاكت طريقة ظالم متعسف *
* كذب الوشاة على واتفقوا على * اغضاها فتشفت بالزخرف *

(الزخرف الذهب وحسن القول بترقيش الكذب)

* المخلفة للوعد * وتدخل فيها الناقضة للعهد لانها مخلفة للوعد
كقول امير المؤمنين على كرم الله وجهه

* فقال نسبنا في الامر واحدة *

انا الخيال ونار الشوق تخيل *

* النافرة عن الشيب * نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعار الالهاند لكنهم ما جعلوا هذه النافرة قسما على حدة فافرزها آزاد وهي في كلام العرب كثيرة الوقوع كقول بعضهم

والشيب اعظم جرما عند غانية * من ابن ملحج عند الفاطميينا

﴿ وقول الغزى ﴾

لا تطمعن بوصل خود ابصرت * سيف المشيب على الشباب مجردا
عذر الكواعب انهن كواكب * لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا
* العائدة * هي التي تعود بحبها المريض مرحلة كقول آزاد
عادت فتاة النقا اياى مرحلة *

وكننت من كثرة الامراض في ضيق *

فذقت ماء عقيق كان ينفعنى *

من كل داء عضال بي على الريق *

﴿ وقول الآخر ﴾

* نجمعن من شتى ثلاثا واربعاً * وواحدة حتى كملن ثمانيا *

* يعدن مريضاهن هيجن داءه * الا انما بعض العوائد دائيا *

* الغيرى * هي التي تغار على المحب لانتخاذه الضرة وما اطرف

ما حكى ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني

او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة

سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت * اليس على هذا براهين قاطعة
فمن عرق مبلولة الجيب هذه * و من تعب انفاسها متتابعة
(قال آزاد هذا البيت الاخير للشيخ بدر الدين الزغازى فى التسميم
ضمنته بتغيير يسير)

﴿ فصل فى اقسام الغزلان ﴾

التي هى من مستخرجات آزاد رحمه الله تعالى

* الزائرة فى الرؤيا * وهذا القسم كثير الوقوع فى كلام العرب
مبارك الورد فى رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معانى تطرب
الارواح وترقص الاشباح كتول المعرى

سألت كم بين العقيق الى الحمى * ففجبت من بعد المدى المتناول
وعذرت طيفك فى المزار لانه * يسرى فيمسى دوننا بمراحل
وقول الباخرزى وفيه من المحسنات المعارضة

* عابت طيف الذى اهوى وقلت له *

كيف اهتديت و جنج الليل مسدول *

* فقال آنت ناراً من جوانحك *
بضى منها لى السارين قنديل *

* فقلت نار الجوى معنى وليس لها *

نور بضى لنا ذا القول مقبول *

فقال

على ساعدها حين ارادت ان تلبسه) ومنهن * المهجورة * كقول
آزاد على لسانها

سحقا لغادية بالغيث تحرقني * من اين ماء قراح حصل الحرقا
فعل السحاب ارسال الحيا كرما * فما لهذه الغواوى تَطَر البرقا
قد سبق ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن محبها

﴿ وقوله ﴾

تركت فتية رامتني حليها * وتفيض دمعها قانيا هطالا
قالت متى راح الحبيب ارى الحلى * دهما على الاعضاء او اغلالا
ومنهن * النادمة * هي التى تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود
كقول الصفي الحلى

اصفئك من بعد الصدود مودة * وكذا الدواء يكون بعد الداء
ابكى واشكو ما لقيت فتلمهى * عن در الفاظى بدر بكأى

﴿ وقول آزاد ﴾

أسعاد زرت العاشقين تفضلا * كيف اطلعت على جوى الغرباء
وجبرت نقصان الصدود بنظرة * ما احسن الحسنى من الحسناء
ومنهن * المغتره * هي التى ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع
فتعرف المرسله ما جرى بينهما بالعلامات كترق القميص وانفصام
القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهرة
وهو انخداعها بالسفيرة كقول آزاد على لسانها تخاطب سفيرتها
يا جارة ذهبت منى الى رجل * اخذت حظك من عند الذى ظلما
فصمت حبل التقي والامر متضح * ارى على صدرك التقصار منفصما

تقول التي من بينها خف حملى * عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب * بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستجالتها بواذر * جرت فجري من جريهن عبير
ذريني اكث حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصب امير

﴿ وقول آزاد ﴾

لقد اتيت سليمي كي اودعها * فاخرجت عن فؤاد خافق نفسا
وعانقتني وقالت لا تسر كرما * سمعت خلف جدارى عاطسا عطسا
(العرب يتطيرون بالعطاس وخلاف هذا ما جاء ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب العطاس ويكره التثاؤب
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه عطسة في حديث احب
الى من شأهني عدل) والاهاند يتطيرون بالعطاس في جميع
الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاءلون به اذا عطس مرتين
والفرس يتفاءلون بالغراب كالاھاند في تبشيره بوصال الاحباء
وفيه بيت لنظيرى النيسابورى وهو من فحول شعراء الفرس
وديوان شعره مشهور واتفق العرب والفرس والاهاند على
التفاؤل باختلاج العين في الوصال ومنهن * المترجمة * هي التي
تترجى قدوم المحب الغائب وتشتغل بالتهيأ كترزين نفسها وتزين
البيت كقول آزاد من شعر هندي

لقد نخلت في يوم راح حبيبها * الى ان هوى من ساعديها نضارها
ولما اتاها مخبر عن قدومه * على الساعد الملائن ضاق سوارها
(المعنى انها نخلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يدها نضارها
اي حليها كالسوار والدمالج وسمعت يوم قدومه بحيث ضاق السوار
على

فداؤك موضع الايدى على الترائب فطائفة فعلية) وقول ابن
الدمينة

تأرستنى اشجى وما بك علة * تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
(اشجى اى احزن من شجى يشجى كعلم يعلم واما شجى يشجو
فهو متعد يقال شجاني اى احزني) وقول الشيخ برهان الدين
القيراطى

* كم سلام بالطرف منها نلينا * كصلوة العليل بالاياء *
﴿ وقول آزاد ﴾

أتت ووشاة الحى يمشون حولها * فآومت علينا بالعيون ومرت
ولهم تقسيم مقسمه * المستكبرة * وهى على قسمين الاولى * المستكبرة
بحسبها * كقول بعضهم

* واهيف ظل بالمرآة مغرى * بواظب رؤية الوجه المليح *
* وقال طلبت معشوقا مليحا * فلما لم أجده عشقت روحى *
و الثانية * المستكبرة بمودة المحب * كقول امرئ القيس فى معلقته
* اغرك منى ان حبك قاتلى * وانك مهمما تأمرى القلب يفعل *
﴿ وقول ابى القاسم احمد بن طباطبا ﴾

قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا ترد
فقال ابصرته لومات من ظمأ * وقلت قف لا ترد للماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته * يا برد ذاك الذى قالت على كبدى
وذكروا اقساماً اخر متفرقة للمرأة منهم * الحاصرة * هى التى تمنع
محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس عن السفر كقول
ابى نواس وهو مخلص قصيدة فى الخصيب صاحب الخراج بمصر

❖ وقول محمد مؤمن الشيرازى مضمنا ❖

رأيت غانية كالشمس كاسفها * عبد نولا فلك التدوير من كفل
فلتهها فاجابتني بلا مهل * لى اسوة بأخطاط الشمس عن زحل
وللاهند نوع من كلام على لسان الفاطنة القولية بسمونه مكرى
(بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء التحتانية)
وهو ان تأتى الفاطنة فى كلامها باوصاف تكون مشتركة بين
محبها وبين شئ آخر فيسأل عنها اتريدين المحب فتضرب عنه
وتحمله على شئ آخر وهو ضرب من التأويل القولى الذى مر
فى كتابى غصن البان المورق بمحسنات البيان * وفيه قول آزاد
* وقالت غادة الجرعاء يوما * متى احظى بمشقوق الفؤاد *
* يحرصكه الهوى آنا فآنا * ومسكنه المعين فى البوادي *
* فقالت جارة تبغين صبيا * حزينات فى اقصى البلاد *
* اجابت ان بعض الظن اثم * الا رطب لا آكله مرادى *
(لا آكله بصيغة المتكلم لا اسم الفاعل) * والفاطنة فعلا *
كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن
متكأ وآت كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهن فلما رأينه
اكبره وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم * وقول المتنبي

* حاولن تفديتى وخفن مراقبا * فوضعن ايديهن فوق ترأبأ *
(يقال فداء تفدية قال له جعلت فداك والمعنى طلبا ان
يقلن لى نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول
الى الاشارة اى اشرن بوضع الايدى على ترأبهن اى انفسنا
فداؤك

على ذلك قال يارسول الله رأيت بياض حجليها في القمر فلم
املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر وليس في الحديث ذكر
الطروق لكن انما ذكر ههنا لمناسبة ما * ومن امثلة الباب قول
الشيخ بدر الدين الدمايني

في ليلة البدر انت * ليلى فقلت مقلتي
قالت الا يا بدر نم * فقلت هذى ليلى

ولهم تقسيم مقسمه * الفاطنة * هي التي تعمل نوعا من الفطانة
في معاملاتنا بالنسبة الى محبها وهي على نوعين * الفاطنة قولاً *
كما في حديث عائشة رضي الله عنها قال لها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على
غضبي فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك
تقولين لا ورب محمد صلى الله عليه وسلم واذا كنت على غضبي
قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا
اسمك اخرجهم الشيخان وفيه فطانة الطرفين * وقال رجل لامرأة
انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك
البستان * وقول بعضهم في المحبوب

* بليت به فقيها ذا دلال * يناظر بالجدال وبالبدلال *
* طلبت وصاله والوصل حلوا * فقال نهى النبي عن الوصال *

(فيه تلميح الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى
عن الوصال في الصوم وهو ان لا يفطر يومين او اياما وحله
المليح الفقيه على الوصال ضد الهجر)

(جمع كفرة وهى الظلمة) وقول ابى الطيب البدرى الغزى العامرى
* الا طرقتنا قبل منبلج الفجر *

معطرة الاردان طيبة النشر *

* وجاءت كما شاء المنى فى مطارف *

من الحسن ادناها ادق من السكر *

* فعاطيتها صفراء كراكاؤها *

اذا جلست فى كاسها الشمس فى البدر *

* ومازجتها ضمنا فرحنا كأننا *

خليطان من ماء الغمامة والحر *

* الى ان نضى كف الصباح حسامه *

واسفر داجى الافق عن فلق الفجر *

* فباليلة ما كان ازهر حسنها *

لقد اذكرتنى موهنا ليلة القدر *

وقد تقرر ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه

مقمرًا والاهاند اصطالحوا بينهم على ان موسم السحاب عدو

للمرأة النائية عن مجبها كلما يطر يطر عليها نارا ويحرقها

ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معانى نادرة

ومضامين باهرة وقول آزاد

* ولقد انتنى ليلة فحسبتها * ماء الحياة يسيل فى الظلماء *

* قالت تبسم اذ اردت تعانقا * انت الالهيب فتنتفى بالماء *

والثانية * الطارقة فى الليل المقمر * وفى حديث ابن ماجه عن

ابن عباس ان رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل ان يكفر فاتى

النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال ما حالك

على

﴿ وقال آزاد معتذرا عن جرير ﴾

* يأتني على من هام وقت لا يكو * ن له الى الحسناء فيه ركون *
 * طرقتة صائدة الفؤاد فردها * لا تعذله وللجنون فنون *
 ثم المضطربة على قسمين الاولى * المنهرة * هي التي تجيء في النهار
 الى المحب من انهر اذا دخل في النهار كقول بعضهم
 وعدت ان تزور ليلا فالت * واتي في النهار تسحب ذيلا
 قلت هلا صدقت في الوعد قالت * كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا
 ﴿ وقول بعضهم ﴾

* وفتاة قد اقبلت تتهادى * بين حور كواعب الشمس *
 * قلت للهندسي لما تبدت * مثل هذى يكون شكل العروس *
 تشبيه الكواعب بالشمس قريبة على ان الفتاة الزائرة منهرة وقول
 آزاد

قدمت مهابة في الصباح عناية * والصب من خمر الكرى سكران
 لما رأني نائما قالت الا * طلعت ذكاء فهب يا نومان
 (هب امر من الهب وهو الانتباه من النوم قال الجوهري يقال
 يا نومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء)
 والثانية * الطارقة * وهي التي تجيء في الليل الى المحب من
 الطروق وهو الاتيان في الليل ولها قسمان الاولى * الطارقة
 في الليل المظلم * كقول محمد بن عبدالله الميمري في زينب اخت
 الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعان اذ مشت * به زينب في نسوة خفرات
 له ارج من مجمر الهند ساطع * تطلع رياه من الكفرات

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين
يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الاتية يتفرع بضربها
اقسام كثيرة ولا يساعدني الدماغ حتى افصل كلها واذكر امثلتها
ومن الاقسام المشكلة بينهن * الغافلة الزامزة * لانها عديم
الشعور فكيف تصدر منها الشاكية بالرمز والتوجيه ان قولها
صالح لان يكون شكايه لو صدر من الغافلة كقول آزاد وهو
من شعر هندي

* رأت المهابة العامرية صدره * بالظفر مكلوما فقالت مرحبا *
* هذا هلال تبغيه طبعي * روي فداؤك اعطنيه لاعبا *
تعني ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره
بالظفر في حالة التبدل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهي لم
تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سننها
طلبته من الزوج لاجل اللعب ولهم تقسيم مقسمه * المضطربة *
هي التي تجيء الى الحب في كمال الشوق كقول بعضهم
* بلا موعد زارت وقالت سحرتني *

فوسوس حلبي والكرى قد جفا جفني *
* وقبل جلي اخصى واستماني *
وشاحي وبات القرط يدوي على اذني *
(وسوس الحلبي صوت ودوي على اذنه اسر اليه حديثا وحده
على شيء)

﴿ وقول جرير ﴾

طريقك صائدة الفؤاد وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام
وقال

تقول له اشارة انك بت مع امرأة اخرى وقبات عينيهما واثر كلاهما
لأضح على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايماءات شائعة مستعملة في
ادباء الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان كان الايماء
فكرا مبتكرا وقوله ايضا على لسانها

اتيت مباحا في نشاط طبيعة * وملت الى ايفاء عهد مؤسس
لبست وشاحا اين يوجد مثله * فصيرته جزءا لجسم مقدس
تخاطبه اشارة انك ضمنت امرأة وانتقش صدرك بقلائدھا ومبنى
على هذا قوله على لسانها

* وجدتک سيدى بين البرايا * اماما بارعا ورعا نديها *
* اتيت بخارق عجب صباحا * لبست قلادة لاخيط فيها *
واخراهما * الراخرة فعلا * كقول آزاد وهو من شعر هندی
لقد سفته فتاة خمر ريقها * كلاهما في رغيد العيش قد بانا
وجاء صباحا الى مثنوى حليته * فسلمت ليد الخمر مرآتا
وثانيتها * المصرحة * وهى التى تظهر الشكاية صراحة كقول
آزاد على لسانها

* اتيت اذا لاح الصباح مبينا *
وصاحبت طول الليل بعض الخرائد *
* بنانت قد زادتک فى الصدر زينة *
قلائد لاحت من نقوش القلائد *

وقوله على لسانها ايضا من شعر هندی
* ما لاح فى شفتيك كل رائق * انى ابيته بحسن بيان *
* ختمت على شفتيك ذات تدال * كيلا تكلمنى على الاحيان *

و راودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك * وقول القيرواني

كم ليلة بت من كأسي وريقتها * نشوان امزج سلسالا بسلسال
تبيت لا تحتمى عني مر اشفها * كأنما ثغرها ثغر بلا والى

﴿ وقول الآخر ﴾

* وسألتهما بإشارة عن حالهما * وعلى فيها للوشاة عيون *
* فتمنست كذا وقالت ما الهوى * الا الهوان وزال عنه النون *

﴿ وقال ابن المعتز ﴾

* لا تلق الا بليل من تواصله * فالشمس غامة والليل قواد *

﴿ وقول آزاد ﴾

بانت سعاد مع الحب ولم يكن * لهما سوى شمع المبيت شريك
حتى اذا سمعت صياح الديك قا * لت ما غراب البين الا الديك

﴿ وقوله ايضا ﴾

* لقد لقيت مهابة الجزع ليلا * متيمها وباتت في ارتياح *
* ولما لاح ضوء الصبح حالت * طبيعتها كصباح الصباح *

ولهم تقسيم مقسمه * الشاكية * هي التي ببيت محبها مع امرأة
اخرى فتتفرس بالعلامات وتشكو اليه وهي على قسمين احدهما
* الرامزة * هي التي تظهر الشكاية برمز وهي على نوعين

اولاهما * الرامزة قولاً * كقول آزاد من شعر هندی على لسانها

اتيتني في لباس فاخر سحرا * والحمد لله جاءني بك المقه
ما كنت اهل الا الطرف مكتحلا * واليوم اعلمتني ان تكحل الشفة

تقول

* صدور فوقهن حقائق عاج * ودر زانه حسن اتساق *
 * يقول الناظرون اذا رأوه * اهذا الحلى من هذى الحقائق *
 * نواهد لا يعد لهن عيب * سوى منع الحبيب من العناق *
 وثانيتهما * الخبيرة * هى التى يظهر فيها اثر الشباب وتعرفه
 وسماعها ابو الفرج الناهد والمفليكة كقول آزاد

نهدت فينظر فى الشدى لحاظها * هذا مريض فى السفرجل راغب
 ﴿ وقوله ﴾

نظرت الى الشديين ناهدة الحمى * وغدت بحسنها قرر العين
 قالت الهى انت زدت مخاسنى * وهديتنى كرما الى النجدين
 والثانية * المتوسطة * وهى التى تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق
 لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهى
 المعصرة التى نقلها السيوطى لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه
 المرتبة تحدث فى وسط العشرة الثانية من العمر كقول ايلى العامرية
 فى قبسها

* لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كنا *
 * لكنه باح بسر الهوى * واننى قد ذبت كتماننا *

وقول آزاد من شعر هندى

* يدعو سعاد الى الوصال غرامها * وحيأؤها المناع نحو البين *
 * هى القيت بين التخفر والهوى * رفقا بموثقة بسلسلتين *
 الثالثة * الكبيرة * وهى الشابة التى تتجاوز عن حد المتوسطة ويغلب
 عشقها الحياء وهى العانس التى تقدمت عن السيوطى كقوله تعالى

* تنفر عن تزيينها غاية النقا * وتزعم ان الحلى ما فيه طائل *
 * تخيلت الخناء لما اتوا به * دويبة تصفر منها الانامل *
 ومنهن * النافرة عن الجماع * كقول المتنبي

بيضاء تطمع في ما تحت حلتها * وعن ذلك مطلوبها اذا طلبها
 كأنها الشمس يعي كف قابضه * شعاعها ويراها الطرف مقتربا

﴿ وقوله ﴾

جانية او غادة رفع السجف * لوحشية لا ما لوحشية شنف
 نفور عرتها نفرة فتجاذبت * سوافها والحلى والخصر والردف
 قال الواحدى فى شرح البيت الاول اراد أجنبية فحذف همزة
 الاستفهام والعرب اذا بالغت فى مدح شئ جعلته من الجن
 والغادة مثل الغداء والسجف جانب الستر اذا كان بنصفين
 وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالأول ويجوز ان يكون
 جوابا لنفسه كأنه قال ايس جنية ولا غادة بل هو لوحشية
 اى لطيفة وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية
 شنف يعنى ان السجف الذى رفع انما رفع لانسية لان عليها
 شنوبا والوحشية لاشنف عليها * ومعنى البيت الثانى هى نفور
 اى نافرة طبعها وعرتها اى اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال
 اياها فاجتمعت نفرتان فتنفرت ضاية التنفر ولوت عنقها وطوت
 خصرها فعاق الحلى لثقله العنق فنعاه عن الالتواء وعاق الردف
 لعظمه الخصر ومنعه عن الانطواء فحصل التجاذب بينهما
 والسوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق وقول قائل

عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المرأة على ثلاثة اقسام الاولى * الصغيرة * هي التي يظهر فيها اثر الشباب والكعاب التي نقلها السيوطي عن ابى الفرج هذه وهي على قسمين احدهما * الغافلة * هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول ابى نواس

وفتانة تنو بعين مريضة * فتقتل من تنو اليه ولا تدري

﴿ وقول المتنبي ﴾

ان انى سفكت دمي بجفونها * لم تدر ان دمي الذي تتقلد

﴿ وقول آزاد ﴾

* سلمت مكوى الفؤاد لكفها * حسبته نور شقائق النعمان *

وللغافلة اقسام منهن * المترتبة فى الحسن * كقول بعضهم

* قل للعذول اطلت اللوم فى قر * يزيد فى كل آن حسنه نورا *

﴿ وقول آزاد ﴾

بى غادة انحلتنى فى مودتها * وحسن طلعتها يزداد متصلا

سعى المصور فى تصوير حليتها * فما انقضت ساعة الا وقد خجلا

(المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعدما صور المصور حليتها

ازدادت حسنا وبقي التصوير على حاله فنجل المصور لاجله)

ومنهن * الغير المترينة * كقول آزاد

اتت اميـة بالحناء جارتها * فاصبحت من هجوم الغيظ فى انصرم

قالت ارى ورق الحناء فيه دم * فما الوث ككفا طاهرا بدم

﴿ وقوله ﴾

* يا حبذا شجر وطيب نسيها * لو انها تسقى بماء واحد *
* وقول ابن الخازن في ملاح *

تسل يا قلب عن سمع بهجته * مبذل كل من يلقاه بعرفه
كالماء اى صمد وافاه ينهله * والغصن اى نسيم هب يعطفه
* وقول العباس ابن الاحنف *

كتب تلوم وتستريث زيارتي * وتقول لست اعهدنا بالاعاهد
فاجبتها ومدامعى منهلة * تجرى على الخدين غير جواءد
يا قوم لم اهجركم للمالة * حدثت ولا لمقال واش حاسد
لكنى جربتكم فوجدتكم * لا تصبرون على طعام واحد
* والسوقية * لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال
بالفسق فلا بد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن
امثلها ما حكى ان بعض البخلاء كتب الى امرأة حسناء ابعتى الى
خيالك في المنام فكتبت اليه ابعت الى دينار آلك بنفسى فى القطة
وقول من قال

* وخود دعنى الى وصلها * وعصر الشبية منى ذهب *
* فقلت مشيى لا ينطلى * فقالت بلى ينطلى بالذهب *
* وقول آزاد وهو من شعر هندى *

اصرت على الامر الشنيع خليعة * وماهى عن نهج الشناعة تثنى
تدور لكسب المال بين اولى الخنا * لقد اصبحت مرآة كف المزين

﴿ فصل فى التقسيم باعتبار السن ﴾

والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشابة الآيسة خارجتان
عن

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليل يفهم من عدل العادل وقول
آزاد

تحفى تعلقها بمن ولهت به * وفؤادها عند الحب حبيس
وتدور مقلتها فثبت نحوه * والى الجدى يقيم مغناطيس
ومن بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت
القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان
كانتا متخالفين تجذب الكبيرة الصغيرة وابدع من هذا انه يجذب
الحديد وابدع من الامر ان طبيعته مائلة الى الجدى وهو
كوكب قريب من القطب فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع
العاملة بينهما فان الجدى علوى والمغناطيس سفلى ذلك جرم
نورانى وهذا جسم ظلمانى وبينهما فاصلة من اخبراء الى السماء
فلا ندرى اى نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ للميلان ومصدرا
للهميان مع وجود عدم المناسبة بينهما فى الظاهر ومن ههنا
يظهر ان واحدا منا ان عشق ذا شكل قبيح فهو معذور لا ينبغي
ان يلومه لآثم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هى علة
للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء
الحسن مغناطيس روحانى لا يعمل جذبته للقلوب بعلة سوى الخاصة
وما احسن ما قال الزاهى البغدادي

وكم ابصرت من حسن ولكن * عليك لشقوتى وقع اختياري
ذكره آزاد وثالثتهن * المعلقة * هى التى تعلن فسقها كقول بعضهم
وددتك لما كان ودك خالصا * واعرضت لما صرت نهباً مقسماً
ولن يلبث الخوض العتيق بناؤه * اذا كثر الورد ان يتهدماً
وقول الصاحب عطا ملك فى امرأة اسمها شجر موريا

لم تمش ميلا ولم تركب على جل * ولم ترا الشمس الا دونها الكلال

﴿ وقول آزاد ﴾

بى ظبية دهشت من ظلمها ابدا * كأنها اجتمعت بالليث فى الاجم
* واما الطالحة * فهى التى تـكون عارية عن حلية الصلاح
وهى على قسمين بيتية وسوقية * فالبيتية * هى التى تكون
مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة * والسوقية *
هى التى يكون الفسق لها حرفة ويكون مدار معاشرتها على كسب
المال كالرقاصات والبساطات ثم البيتية على ثلاثة اقسام احدها
* المختفية * هى التى لا يعلم فسقها احد كقول آزاد

سحقا لفاجرة تلوح عفيفة * وهى التى تضحى وقود جهنم
فسق خفى فى عفاف ظاهر * يحكى نحاسا كأننا فى الدرهم
وثانيتين * المسترة * وهى التى تخفى فسقها لـكنه ظهر قليلا
بالامارات وهى الوسطى بين المختفية والمعلنة كقول ولادة (هى
بنت المستكنى بالله من خلفاء المغرب ابتذل حجابها بعد قتل ابيها وكانت
مشغوفة بابن زيدون والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قواها
المذكور من شأن المسترة)

ترقب اذا جن الظلام زيارتى * فانى رأيت الليل اكتم للسر
وبى منك ما لو كان بالبدر لم ينز * وبالليل لم يظلم وبالتجم لم يسر

﴿ وقول زين الدين بن عبيد الله ﴾

يا عاذلا قد سلمانى فى محبتها * اليك عنى فانى لست اتركها
وليس يعجبنى الا تعفوها * مع الورى ومعى وحدى تهتكها
تسترها

﴿ فصل في اقسام النسوان و جلاوة عدة من سرب الغزلان ﴾

و قد سمي آزاد كل قسم رائع و عرفه بتعريف جامع مانع و اثبت امثله "تقربها عيون الادباء واقوالا تهمتها قرائح الظرفاء و الامثلة" التي نسبها الى نفسه اكثر معانيها من مخترعاته و قليل منها من اشعار الاهداد و من قدرة الله سبحانه ان الخلاوة التي للاذواق من الاشعار المشتهة "على اقسام النسوان في اسان الهند لا تحصل في اسان العرب و ما منشأ الاختصاصية المسان و ظاهر ان نقل الخصوصية عن اسان الى اسان خارج عن الطاقة البشرية اما الطاقة بيان القواعد العلمية فن تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصلاح و الطلاح فالمرأة على قسمين صالحة و طالحة * اما الصالحة * فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها و من اوازئها الحياء و استرضاء الزوج روى عن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته و ان نظر اليها سرته و ان اقسم عليها ابرته و ان غاب عنها نصحته في نفسه و ماله اخرجه ابن ماجه و في الباب اخبار و آثار اخرى كثيرة يعرفها من يعرف فن الحديث و كانت الرباب بنت امرئ القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد خطبها الاشراف من قريش فابت و قالت والله لا يكونن لي حو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عاشت بعد الحسين رضى الله تعالى عنه سنة لم يظلمها سقف الى ان ماتت حزنا و كذا رجعها الله تعالى و من امثلتها في الشعر قول الاعشى

يا اخت سعد من حبيبي جئني * برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما * لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
﴿ وقول آزاد ﴾

* اجارة نوحه الورقاء تشجيني * هل تقدرين على شئ يسليني
ومن مقولة الصاحبة للمحب قول محمد بن عمران الكاتب المرباني
الخراساني

تقول نساء الحى تطمع ان ترى * محاسن ايلي مت بداء المطامع
وكيف ترى ايلي بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدايع
﴿ ومن مقولة الصاحبة للمحبوبة قول التهامي ﴾

* قد بحث وجدا فلامني فقلن لها *

لا تعذليه فلم يلاؤم ولم يلم *

* لما صفنا قلبه شفت سراره *

والشئ في كل صافي غير منكتم *

ومن مقولة المحبوبة للصاحبة قول السيد طفيل محمد البجرامي
بمهجتي عادة قالت لجارتها * شخص اراه خليعا فارغ البال
يحوم كل اوان حول مشربتي * اني لاقتله في اسرع الحال
(المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة) ومن مقولة
الصاحبة للصاحبة قول آزاد

* قالت فتاة يا نساء دويرنا * جليت سليبي نخبة الخفرات *

* فأئين نمش الى محل جلوسها * اليوم يوم الحظ للنظرات *

* لقد طال اشجاني بطول مطالك *

فعطفا على المملوك يا بنة مالك *

* ارى البدر فى اوج الدلال اعلاه *

الى الآن ما لاقى بديع جمالك *

* وكنت هلالا ثم ابدرت فانفضى *

لتكميل نقصانى بحق كمالك *

﴿ وقول هذا العبد وهو قصيدة ايضا ﴾

يا غادة فتنتى اين مغناك * وحيثما انت عين الله ترعاك

اضنيتنى ففؤادى بات محتضرا * فهل تداوين مضى من حياك

ان الجبال ليورى فى القلوب اظى * اجلى الدلائل للعشاق مرآك

عساى ان مت من ايدىك مت على * شهادة وفؤادى بعد بهواك

ابعدت منك محبا ما جنى ابدا * ادنيت من حرم اغاوين مثواك

انى عشقت وما عشقى بمبتدع * الانس والجن والاملاك تهواك

جودى بحق من عينيك لى نظرا * الست صبا قديما من نداماك

وعاضدينى بتقبيل المسمى كراما * فما الذك تقبيل ولا وهناك

القصيدة بتمامها ومن مقولة المحبوبة للمحب قول الارجاني

* لما طرقت الحى قالت دونهم * لانت ان علم الغيور ولا انا *

﴿ وقول آزاد ﴾

قالت اتفضحنى بحبك فانتبه * اخشى ابى واخى وكل النادى

فسترت ناظرى بجفن مانع * وعجزت عن تدبير منع فؤادى

﴿ ومن مقولة المحب للصاحبة قول ابن الفارض ﴾

والعشق بالرؤيا مثل ما حكى عن زليخا انها رأت في المنام يوسف عليه السلام فهامت به وفيه قال آزاد

* رأيت اولاً في النوم جرح دجى *

* فبات قلبي على العلات قد حفظه *

* لما وجدت عظيم الفوز في سنة *

* علمت ان الكرى خير من اليقظة *

والعشق بالتصوير كما قال فيه آزاد

رأيت بذات الاثر تصوير فتن * وارجو من الله المهيمن وصله

لقد ذاب قلبي المستهام بنقله * فكيف يكون الحال ان ارصله

والعشق برؤية الاصل لا يحتاج الى التبيين والتثليل * واما

المقولات في مخاطبات العشاق فسبعة مقولة الحب للمحجوبة وبالعكس

ومقولة الحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة

والترنموا فيها ان تكون احدهما امرأة او كلناهما والمناسب بهذا

المقام ان اعرض امثلهما على السمع المائل واتصدق بجواهر ثمانية

على المداد انساؤل فن مقولة الحب للمحجوبة قول الشريف

الرضي

يا ظبية البان ترعى في خائله * ليهنك اليوم ان القلب مرعاك

الماء عندك مبدول لشبابه * وليس يرويك الا مدمع الباكي

حكى لحاظك ما في الرثم من ملح * يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي

انت السلو القلبي والغرام له * فما امرك في قلبي واحلاك

سهم اصاب وراميه بذى سلم * من بالعراق لقد ابعدت مرمك

الى آخر القصيدة وقول آزاد وهو قصيدة وغالبها الامثلة المطلوبة

لقد

بالعربية الجماع ولكن خص المتأخرون منهم هذه اللفظة
بالفواحش في عرف هذا الزمان * قال الجاحظ ذكر بعض
حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل او امرأة
غدوا على اهله بالعزبة

﴿ فصل في قسمة العشق ومخاطباته ﴾

اعلم انهم قسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية
التصوير وبرؤيته الاصل وعقد ابن ابي حجلة في بستان السلطان
بابا في ذكر من عشق على السماع وقال ان العشق بالسمع
مشاكله بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر ويؤيده
قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الارواح جنود مجنونة فما تعارفت
منها اثتلف وما تناكر منها اختلف وعلى المشاكلة لا تجد اثنين
يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اغتم بقراط
حين وصف رجل من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد
وافقت في بعض اخلاقه وما احسن قول ديك الجن او عبد المحسن
الصوري

* بابي فم شهد الضمير له * قبل المذاق بانه عذب *

* كشهادتي لله خالصة * قبل العيان بانه رب *

﴿ ومنه قول بشار ﴾

* يا قوم اذني لبعض الحى عاشقة *

* والاذن تعشق قبل العين احيانا *

ثم نظم الانطاسي شمل هذا الباب بما يتبعه من الاحكام منقسما
 في ثلاثة اقسام * الاول فيمن استلب الهوى والعشق نفسه حتى
 اسلمه رسمه وهو نوعان الاول فيمن عرف اسمه واشتهر في
 العشاق رسمه كمحمد بن داود الفقيه الاصفهاني وصاحبه
 محمد الصيدلاني والقاضي شمس الدين محمد بن خلكان وصاحبه
 المظفرى ابن ملك حاة وله معه حكاية غريبة واحمد بن كليب
 وصاحبه اسلم ومدرک بن على الشيباني وصاحبه عمرو بن يوحنا
 النصراني والثاني من جهل حاله وكان الى الموت في الحب
 مآله وفيهم عشاق النصارى منهم سعيد الوراق وصاحبه عيسى
 النصراني وابن الدورى وكان مؤدبا بجمع عشق غلاما
 وكلف به * والقسم الثاني من اشتهر في العشق حاله ولم يدر
 مآله منهم كان تاجر يهوى غلاما ومنهم شيخ كان ببغداد يهوى
 غلاما ومنهم رجل بافريقية كان يهوى غلاما وازدادت محبته
 له حتى استغرقه الحال * والقسم الثالث من ساعده الزمان في
 المراد حتى بلغه ما اراد منهم رجل صوفي هوى غلاما جنديا
 ببغداد ومنهم البختري المشهور و كان يهوى غلاما اسمه نسيم
 ومنهم مؤدب هوى اخا جيلا لبدر الدين وزير اليمن ومنهم
 الشيخ مذهب الدين بن منير الطرابلسي وكان شيعيا هوى
 عبدا له كان جيلا انتهى * والعرب في التغزل بالامارد مقلدون
 للفرس والترک والاصل فيهم التغزل بالنساء نعم معنى التغزل
 التحدث بالنساء * واما الالهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا
 ويقولون في لسانهم للزوج النائم وللزوجة النائمكة ومن
 الاتفاقات العجيبة ان معناهما صحيح بالعربية ايضا فان النيك
 بالعربية

الى الذكور عن النسوان وقال ان اصل هذا نشأ في قوم لوط
 زينه لهم الشيطان فاخرجهم به الى العدوان * وحكى بعضهم ان
 اصل ذلك من يأجوج ومأجوج ونقله بعض المفسرين في قوله
 عز وجل ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فيجب على
 كل ذى نفس شريفة وهمة منيفة الزجر والردع عن هذه الفعلة
 الخبيثة التى ضجت الملائكة الى الله تعالى منها وحسم المادة الموصلة
 الى ذلك كالنظر فاذلك حرمه النووى مطلقا واخرج الخطيب
 عن انس رضى الله عنه لا تجالسوا اولاد الملوك فان الانفس
 تشاق اليهم ما لا تشاق الى الجوارى العواتق وحرص النخعي
 والثورى على عدم مجالستهم والآثار في هذا المعنى كثيرة والله
 در من قال في المتصفين بهذا الشان من هذا الزمان

* فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة * فإ قوم لوط منكم ببعيد *
 * وانهم في الخسف ينظرونكم * على مورد من جهلكم وصديد *
 * يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم * الم يتقدم ربكم بوعيد *
 * فقالوا بلى لكنكم قد سننتم * صراطا انا في الفسق غير جيد *
 * اتينا به الذكر ان من عشقناهم * فاوردنا ذا العشق شر ورود *
 * فانتم بتضعيف العذاب احق من * يتابعكم في ذاك غير رشيد *
 * فقالوا وانتم رسلكم انذرتكم * بما قد لقيناه بصدق وعيد *
 * فإلـكم فضل علينا فكلنا * ندوق عذاب الهون غير مزيد *
 * كما كلنا قد ذاق لذة وصلهم * ويجمعنا في النار غير بعيد *

ومنهن العانس وهى المتوسطة الشباب التى قد تهاى ثدياها
 للانكسار وتحسن مشيتها ومنطقها وتبدى بحاسنها بفنج
 ودلال و احب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهى فى
 هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمة * ومنهن المتناهية الشباب
 ولا شئ اشهى منها للباضعة ويعجبها المطاولة فى الانزال انتهى *
 والاهاند يذكرون العشق فى تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة
 الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة فى دينهم لا تتكح الا زوجا
 واحدا فحظ عيشتها منوط بحياة الزوج واذا مات فالاولى فى دينهم
 ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمرأة التى تعرض
 نفسها مع زوجها على النار يسمونها سى نسبة الى ست (بفتح السين
 المهملة) وتشديد الفوقانية) وهو العفاف وياء النسبة عندهم
 ساكنة كاهل فارس ولا استبعاد فى اظهار العشق من جانب
 المرأة اما ترى فى القرآن العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه
 السلام * والعشق بين المرء والمرأة وضع الهى فتارة يكون
 من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع
 الالهى فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل
 الهند وافقوا العرب فى التغزل بالنساء بخلاف الفرس والترك فان
 تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر من المرأة فى اغزالهم ولعمري
 المحبة انهم لظالمون حيث يضعون الشئ فى غير موضعه كما قال
 سبحانه وتعالى فى قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها
 وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك
 وماهى من الظالمين بعيد * وقد عقد الانطساكى فى تزيين
 الاسواق الباب الثالث فى ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل
 الى

اعواد من الجنة وهى هذه التى يطيب بها الناس ولفظ السدى
 نزل آدم بالهند ونزل معه الحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة
 فبثه بالهند فنبت شجر الطيب اخرجته ابن ابي حاتم وفى الباب آثار
 جنة تفيد ان بالهند الروائح الطيبة * واما النساء فقد وضع لهن
 الاهداء فنا راقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا المعشوقات
 اقساماً باعتبار الجهات المتوعة والحلقات المتلونة ونظموا لكل قسم
 اشعاراً بحجية وابدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار
 واخترعوها مسارح للانظار ان رآها الخلى تذوب طبيعته الجامدة
 او العاذل تشعل ناره الخامدة * وقد يوجد شئ من اقسام
 النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهداء ذكره
 السيوطى فى كتاب الوشاح فى فوائد النكاح وقال ابو الفرج
 فى كتاب النساء من النساء الكعاب وهى الحديثة السن التى قد
 كعب ثديها اى ظهر ومن طباعها الصدق فى كل ما تسأل عنه
 وقلة انكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم الخافة من الرجال *
 ومنهن الناهد وتسمى المفلكة ايضا وهى التى نهت ثديها وفلك
 اى استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر
 بعض محاسنها وتحب ان يتأمل ذلك منها * ومنهن المعصر وهى
 الممتلئة شبابا التى قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عنها
 دلال وادب وتحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشبه غلماها
 ويقال فيها ايضا معصرة قال الشاعر

* معصرة او قد دنا اعصارها * ينحل من غلماها ازارها *

(الغلظة بضم المجمة غلبة الشهوة)

الملكية بين الاجسام والاجرام الفلكية ولكل واحد من تلك
الانواع تفصيل ذكره في تزيين الاسواق لا تطول بذكرها بطون
الاوراق * وسأتى الاشارة الى عشق ما سوى الانسان في آخر
هذا الكتاب وحاصل القضية وجود العشق والمحبة في كل جزء
من اجزاء الكائنات بتقدير العزيز العليم على قدر اللياقة وزهاء
الطاقة والحسن منهما ما حسنه الشرع والقبح منهما ما قبحه
الشرع وبالله التوفيق

فصل في ذكر انغلان

قال تعالى انا انشأناهم انشا فجعلناهم ابكارا عربا اترابا لاصحاب
اليمين * العرب جمع عروب وهي المحبة الى زوجها الحسنة البعل
قال المبرد هي العاشقة لزوجها وقال ابن عباس عواشق لازواجهن
وازواجهن لهن عاشقون اترابا في سن واحد وعنده العرب
الملقة لزوجها * وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبيب الى من
الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على انهما من اجل الآلاء والذ
النعماء حيث احبهما اشرف النعم وسيد العرب والعجم صلى الله
عليه وآله وسلم ولهما جلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزله الله
مع آدم من الجنة بالهند قال ابن عباس قال على كرم الله وجهه
طيب ريحا ارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح
الجنة اخرجته ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث
وابن عساكر وعن عطاء هبط آدم بارض الهند ومعه اربعة
اعواد

الرسالة يؤخذ منها التراب لطلب الدواء والتماس الشفاء ومن رام
التفصيل فعليه مطالعتهما المصححة لداء اهل الاهواء * وافضل
المحبين من استشهد في سبيل الله وبذل روحه رجاء لقاء الله
ونصوص الكتاب والسنة طافحة بفضائل الشهداء معروفة عند
العلماء بالله تعالى * واما عشاق الجوارى والكواعب وما لهم من
العجائب فهم جمع جم لا يحصى كثرة ولا يستقصى وفرة * ومن
اشتهرت سيرته وظهرت في الحب سريره واحتفل بذكرهم الشعراء
في الاشعار وروى اهم في الكتب صحاح الاخبار وحسان الآثار
فهم عروة بن قيس وجبل وصاحبه بثينة وكثير وصاحبه عزة
وقيس وصاحبه ابتي والمجنون وصاحبه ليلى وعروة بن حزام
وصاحبه عفراء وعبد الله بن عجلان وصاحبه هند وذو الرمة
وصاحبه مى ومالك وصاحبه جنوب وعبد الله بن علقمة
وصاحبه حبيش ونصيب وصاحبه زينب والمرقس وصاحبه
اسماء وعتبة بن الحباب وصاحبه ريا والصمة وصاحبه ريا وكعب
وصاحبه ميلاء وكم من عاشق جهل اسمه او اسم محبوبه او شئ
من سيرته او مال حقيقته ومنهم من ساعده الزمان في العباداة من ان
يقضى من محبوبه مراده ومنهم من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه
ما اراد * وذكر الانطامى ما سوى البشر وما لقوا من العبر وهو
نوعان احدهما الجنة وما لقوا من المحنة والثاني من كلف وهو
غير مكلف وهذا الاخير خمسة اصناف الاول الطيور الثاني
الحيوان وما وقع له من امور العشق في اختلاف الازمان الثالث
ما جرى من القوة العاشقية والعشوقية بين الانفس النباتية الرابع
ما بث من الاسرار بين اصناف الاحجار الخامس ما بث من الاسرار

بالكثير وما يكابده في طلب الاحباب من الامور الصعاب وطيب
 ذكرى حبيب وما عولج به العشق من الدواء وقصد به السلو
 عن الهوى وخفقان القلب والتلويح عند اجتماع المحبين واسرار
 المحبة وما فيها من اختلاف آراء الاحبة ومن اطواره ايضا هجر
 الدلال وهجر الملل وهجر الجزاء والمعاقبة والهجر الخلقى * ومن
 العشاق من مات من حبه وقدم على ربه من غنى وفقير وكبير
 وصغير على اختلاف ضروبهم وتباين مطلوبهم ومنهم من خالسته
 عيون الاماء فاسلمته الى الفناء ومنهم من حظى بالتلاق بعد تفرج
 كأس الفراق ومنهم من سمو بالفساق ومنهم من حله هواه على
 اذية من بهواه ومنهم من عانده الزمان في مطلوبه حتى شورك
 في محبوه ومنهم من عوقب بالفسق ولم يشتهر بالعشق ومنهم من
 حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة ومنهم من تاب عن الخلاف
 ورجع الى حسن الأتلاف ومنهم من تمادى على نقض العهد ومات
 على خلاف الوعد ومنهم من اشبه العشاق في محبته وشاكلهم
 في مودته ومنهم من اناخ به الحب ثقله حتى اذهب عقله ومنهم
 من جرع كأس الضنى وصبر على مكابدة العناء وبالجملة فلامشق
 اطوار كثيرة وللعشاق احوال غزيرة لاتتألفها العبارة ولا تحيط
 بها الاشارة وقد عقد الفاضل الاديب الشيخ شهاب الدين احمد
 بن ابي جملة المغربي في ديوان الصبابة والشيخ داود الانطاكي
 المعروف بالاكه في تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق ابوابا
 لكل جملة من هذه الجمل المذكورة واتيا بعبارة نيقة واشعار
 لطيفة وحكايات رشيقة هي من عيون الاغيار مستورة اضربت
 عنها مخافة الاطالة وذكرت من اطرافها ما تتم به فائدة هذه

يعشق باللمس قليل وهو رأس الشهوة ومنهم من يعشق بالشم
ومنهم من نظراول نظرة فاحترق من خد الحبيب بجمرة والنظر
داعية الارق وزناد الحرق كم دعا الى الجماع المحرم بالاجماع
فهو سهم مسموم وفعل مدموم ومن اطوار العشق سحر الجفون
ونبل العيون وتغير الالوان عند العيان من صفرة وجل وحره
خجل وما في معنى ذلك من عقد اللسان وسحر البيان وهنا
تفضيل بين البيض والسود والسمر ذوات النهود وهذا مما يميل
اليه المصريون في الغالب ومن اطواره الغيرة وما فيها من
الحيرة وافشاء السر والكتمان عند عدم الامكان ومغالطة الحبيب
واستعطافه وتلافي غيظه وانحرافه والرسائل والرسائل والتلطف
في الوسائل والاحتتيال على طيف الخيان وغير ذلك مما قيل فيه
على اختلاف معانيه وقصر الليل وطوله وخضاب شفقته ونصوله
وقلة عقل العذول وما عنده من كثرة الفضول وحسن الاشارة
الى الوصل والزيارة وذم الرقيب والتمام والواشي الكثير الكلام
والعتاب عند اجتماع الاحباب وما في معنى ذلك من الرضا والعفو
عما مضى واغاثة العاشق المسكين اذا وصلت العظم السمكين
ودواء علة الجوى وما يقاسيه اهل الهوى وتغنت المعشوق
على الصب المشوق وغير ذلك من اقسام الهجر وصبر القابض
فيه على الجمر والدماء على المحبوب وما فيه من الفقه المقاب
وبدو الخضوع ونسكاب الدعوى والوعد والاماني وما فيها
من راحة العاني والرضا عن المحبوب باسرها مطلوب واختلاط
الارواح كاختلاط الماء بالزجاج وعود الحب كالخلال وطيف
الخيال وما في معناه من رقة خصر الحبيب وتشبيه الردف

احكمت ماقررناه من علة اصفرار الالوان علمت ان خفقان القلب عند الاجتماع او الرؤية من لازم ذلك الشأن وقد لهج الشعراء بالاعتذار عن ذلك واكثر وافيه من التشعب والمسالك

﴿ فصل ﴾

ومن المحبين الملوك وهم احسن الناس طباعا وطولهم باعا واطيبهم عيشا واكثرهم طيشا وارقههم شعرا وادقهم فكرا واقربهم مرجوعا واكثرهم بالحبيب ولوعا اذ هم في الحقيقة اولى بذلك واحقهم بالنوم على تلك الارائك فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر حتى مات كذا ولحق بالشهداء ومنهم من اصبح دونه في العفاف واقام سالف محبوبه مقام السلاف ومنهم من خلع العذار فجمع ما بين ذات العقود وابنة العنقود ولكن مع صيانة ورجوع الى ديانة فهو وان طال به المجلس اختصر وان جنى فيه على محبوبه اعتذر ومنهم من نال بالراح اللذة المحظورة واخرج بها وجنة الحبيب من صورة الى صورة فجارى النديم في الجريال وسما الى الحبيب سمو حباب الماء حالا على حال فافضى به ذلك الى هلكه وفساد ملكه * ومن المحبين من عشق على السماع ووقع من النزوع الى الحبيب في النزاع ومنهم من يحب بمجرد الوصف دون المعاينة ولهذا نهى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان تنعت المرأة لغير زوجها حتى كأنه ينظر اليها والحديث في الصحيح ومنهم من يعشق اثر آراءه ومنهم من يحب في النوم شكلا لا يعرفه فيهم به ومنهم من يعشق

الالوان الاحمر الصافي المشرق مطلقا حتى في الثياب كاللؤلؤ
والمشروب والمشموم كالورد والشقيق والحيوان كالخيل والمعادن
كالذهب والياقوت الى غير ذلك ومنه اهلك الزجال الاحمران يعني
الاحمر والنساء والاحامر الذهب والزعفران واللحم واحب ما
يكون اليهم منه ما كان في الوجينات والشفاه واما وصفهم
الموت بالاحمر والدمع الناشئ عن شدة الحرقه بالحمرة فليس
طعنا فيهما بل مدح لانهم ارادوا انهما من المطالب التي لا تنال
الا بالمشاق والصعوبة وقد توسع الناس في هذا المبحث فخرجوا
منه الى التفصيل بين السم والبيض وخاضوا بسبب ذلك في كلام
عريض فمن قائل يفضيل السم مطلقا وقوم البيض وآخرون
فصلوا فقالوا ان كلا يميل الى عكس لونه وهذا تحكيم وحكم
على الطبائع والامزجة بلا دليل والصحيح ان الميل اما يداعية
الشهوة او النفع ولا ضبط للاول لاختلافه باختلاف الأشخاص
واما الثاني فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج فالروميات حينئذ
في نحو الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجود لان
حرارة الابدان تختبئ في الاغوار زمن البرد وبالعكس واما بحسب
المرضى فالسود للمبرودين اجود والبيض للمحرورين كذلك
قال الانطاكي وعندي ان عكس هذا اجود لما سمعت من
التعليل والصحيح ان الحبشة الطف ممن عداهم مزاجا وارق
بشرة واعدل حرارة فلذلك هن اوفق مطلقا ولاكنهن في
معرض التغير وموضع تحقيق ذلك في الطبيعيات واما الحكم
على المصريين بانهم الى السم اميل فمن قبيل التحكم واذا

الصفراء او السواد في السوداء وما تر = كـ ب بحسبه مع مراعاة
 الطواري كقرب شمس او جبل او سد جهة و هذا المبحث
 هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالسحنة وموضع
 تحقيقه الطب والثاني يلزم السمرة وان غلب البلغم واما الثالث
 فهو الذي تناط به امثال هذه الاحكام وحاصل القول فيه
 ان الجلد شفاف يحكي ما تحته وان الباعث اليه الاخلاط هو
 الحرارة فهي كالنار ان اشتدت صعدت ما لاقته وموضهها القلب
 ومحركاتها مختلفة ما بين غضب وحياء وقهر وغيرها اما الى
 داخل دفعة او تدريجيا او الى خارج كذلك او اليهما و موضع
 بسطه الحكمة والذي يخصنا من ذلك هنا ان نقول ان استيلاء
 سلطان المحبة والعشق من المعشوق على العاشق اعظم استيلاء
 من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني حتى قال بعض
 الحكماء لكل مرتبة من مراتب المحبة حد الا محبة العشاق فلا
 حد لها وقال بعضهم ان تعلق روح العاشق بيده كتعلق
 النار بالسمعة الا انه لا يطفئها كل هواء اذا تقرر هذا وجمع
 الى ما قررناه من مراتب تحريك الحرارة ظهر علة اصفرار لون
 العاشق وارتفاع مفاصله وخفقان قلبه لان الاستبشار بالاجتماع
 الموجب للفرح المنتج لمركة الحرارة الى خارج لتؤثر الحمرة و صفاء
 اللون يعارضه لشدة الشفقة الخوف من نحو واش وسرعة تفريق
 والياس الموجب لاختاد الحرارة او جذبها الى داخل المنتج لصفرة
 اللون او الموت فجأة ومن ثم اذا امن من ذلك لم يقع تغير واما
 حرة المعشوق فهي اما حياء واما خجل وكل منهما باعث
 للحرارة الى خارج وتنتجته احمرار الالوان وصفائها * فافضل
 الالوان

اول سعادة الانسان وقلما تجود الخلق الا تبعا للخلقة تناسباً مطرداً
واصلاً لا ينعكس واجاماً لا ينفرد لكنه وان كان امراً
مرغوباً فيه فان حسن السيرة افضل منه وتدل عليه وجوه ذكرها
الرازي في اسرار التنزيل ❖ ثم الشعراء اكثروا في تشبيه الاعضاء بالحروف
فشبهوا الحاجب بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم
والطرف بالصاد والثنايا بالسين والطرة المضفورة بالسين والقائمة
بالاف واورد في ديوان الصباية لذلك امثلة كثيرة من الاشعار
وشبهوا بالفواكه ايضاً كالحدود بالفتح والشفة بالعين والثدى
بالمان وبالمسمومات كالوجنة باورد والعين بالزجس والعدار
بالآس وبالمعادن كالشفة بالعقيق والاسنان باللؤلؤ وقد وقع
تشبيه الشفة بالمرجان ايضاً وباشياء مختلفة كالوجه بالمدر والفرق
بالصبح والشعر بالليل ومرسله بالحية والصدغ بالعقب والوجنة
ببناء والنار والريق بالخرم والثدى والسريرة بحق العجاج الى
غير ذلك وللشعراء في ذلك على اختلاف مراداتهم وتخيلهم
المقدمات الشعرية كلام كثير ❖ واعلم ان الاساليب في هذا الباب
دائرة بين التشبيه المجرد وبين جعل الحروف ونحوها من المشبه
به في العادة مشبهها ومقابلها في المحبوب مشبهها به وفي كل ذلك
اما ان تبقى الاداة او تحذف وفي كل اما ان يرشح المعنى باوصاف
تزيده حسناً او لا وارفع الكل جعل الممدوح مشبهاً به مخذوف الاداة
مرشحاً بلطائف الاوصاف وقل سالكه وعكسه معلوم
ومما يلحق بالحسن والجمال تلون البدن ومداره اما على صفاء
الخلط او شدة الحرارة او ما تركب منهما والاول يلزم حالة
واحدة اما البياض في البلغم او الحمرة في الدم او الصفرة في

يعصور احد ملوك الصين اهدى الى كسرى نوشيروان ملك
 فارس هدية من جلاتها جارية تغيب في شعرها وتلأأ جلالا
 فبعث اليه كسرى بهدية من جلاتها جارية طولها سبعة اذرع
 تضرب اهداب عينيها خديها كأن بين اجفانها لمعان البرق
 مقرونة الحاجبين لها ضفائر تجرهن اذا مشت وهذه اوصاف
 بها جماع الحسن وانما العبارات الكثيرة تفنن في الاوصاف واهل
 الفراسة تجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج * وقال
 بعض الحكماء من نعم الله على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه
 قيل وصوته وقال سقراط اذا حسن الله وجهك فلا تضيف
 اليه قبيح المعاصي او قبحه فلا تجمع بين قبيحين * ولما كان الجمال
 من حيث هو محبوبا للنفوس معظما في القلوب لم يبعث الله نبيا
 الا جيل الوجه ككرم الحسب شريف النسب حسن الصوت
 واثق يوسف عليه السلام شطر الحسن وفي صفته صلى الله عليه
 وآله وسلم كأز الشمس تجرى في وجهه وبالجملة فقد كان صلى الله
 عليه وآله وسلم من الحسن في الذروة العليا ومن الجمال في المرتبة
 القصوى كما يفصح عنه كتاب السمائل للترمذي وغيره وكان
 يدعو الناس الى جمال الباطن والظاهر ويقول ان الله جميل
 يحب الجمال فكل جمال بالنسبة الى بحره بلالة والى نوره ذبالة
 وهذا هو المطلب الذى تكل عنه البصائر ويقصر عنه كل
 ذى حد جائر وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم
 اى تعديل لقامته وصورته كله * وجاء فى تفسير قوله تعالى يزيد
 فى الخلق ما يشاء انه الوجه الحسن والصوت الحسن * قال بعض
 الحكماء قلما توجد صورة حسنة تدبرها نفس ردية والحسن
 اول

الظرف في القد والبراعة في الجيد والرقّة في الاطراف والدقة في الخصر والشأن كله في الكلام واحسن الحسن ما لم يجلب بتزيين كما قيل

* ان المليحة من تزين حليها * لا من غدت بحليها تترين *
والعرب تقول الخلاوة في العينين والملاحاة في الفم والجمال في الانف والظرف في اللسان والرشاقة في القد والنعمومة في الخد والبراقة في اللسان * وقال بعضهم البدن فيه الوجه والاطراف وفي الوجه المحاسن واليها الاستشراف وفي المحاسن النكت التي هي الغاية في الاستحسان والاستظراف كالملاحاة في العين ونكتة الملاحاة الدعج وكالحسن في الفم ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في الجبين ونكتة الطلاوة البلج وكالرونق في الخد ونكتة الخد الضرج * ومما يستحسن في المرأة طول اربعة هي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها وقصر اربعة يديها ورجليها ولسانها وعينيها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا تبذر ما في بيت زوجها ولا تخرج من بيتها ولا تستطيل بلسانها ولا تطمع بعينها وبياض اربعة لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها وسواد اربعة اهدابها وحاجبها وعينيها وشعرها وحرة اربعة لسانها وخدها وشفتيها مع لاس واشراب بياضها بحمرة وغلظ اربعة ساقها ومعصمها وعجزتها وما هنالك وسعة اربعة جبهتها وجبينها وعينها وصدرها وضيق اربعة فخها ومنخرها ومنفذ اذنيها وما هنالك وهو المقصود الاعظم من المرأة * قيل وجدت جارية في زمن بني ساسان بهذه الصفات المذكورة جميعها * وحكي ان

قال بعض الفلاسفة لم ارحقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق
من العشق هزله جد وجده هزل اوله لعب وآخره عطب قال
صاحب روضة المحبين وهذا بمنزلة السكر مع شرب الخمر
فان تناول السكر اختياري وما يتولد منه من السكر اضطرارى
فحينئذ يكون ادماء من قال انه اضطرارى مطلقا او اختياري
مطلقا غير مقبول عند ذوى العقول

❖ فصل فى ذكر الحسن والجمال ❖

وهما قسمان الظاهر والباطن والطاعن والقاطن فالباطن المحمود
لذاته كالعلم والبراعة والجلود والشجاعة والتقوى والشهامة
والظاهر ما ظهر من غصن قوائمه الرطيب ووجهه الفائق
على البدر بلا معيب * قيل الحسن الصريح ما استنطق الافواه
بالتسليم والصحيح انه لا يدري كنهه ولا يعرف شبهه حتى
كأنه نكرة لا تعرف ومجهول لا يعرف * قال بعضهم الحسن معنى
لا تناله العبارة ولا يحيط به الوصف وقيل امر مركب من
اشياء وضاعة وصباحة وحسن تشكيل وتخطيط ودموية فى
البشر وقيل تناسب الحلقة واعتدالها واستواءها ورب صورة
مبيضة ايسر فى الحسن بذلك * وقال عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يياض المرأة فى حسن شعرها تمام الحسن وعن عائشة البياض
شطر الحسن وقالوا فى الجارية جميلة من بعيد مليحة من قريب
(الجميلة التى تأخذ جملة بصرك فاذا دنت منك لم تكن كذلك
والمليحة التى كلما كررت بصرك فيها زادت حسننا) وقيل
الظرف

سكرته والمحبة ارادة قوية والعبد يحمد ويذم على ارادته ان
 خيرا فخييرا وان شرا فشرا وقد ذم الله تعالى الذين يحبون
 ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا واخبر ان عذابهم اليم ولو
 كانت المحبة لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب على ما لا يدخل تحت
 قدرتهم ومنه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى ومحال ان
 ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته * والقول الصحيح
 الذى ليس فيه رد ولا عن محبوه صد التفصيل فى ذلك وهو
 ان العشق يختلف باختلاف ما جبل الانسان عليه من اللطافة
 ورقة الحاشية وغلاظ الكبد وقساوة القلب ونفور الطباع وغير
 ذلك فمنهم من اذا رأى الصورة الحسنة مات من شدة ما يرد
 على قلبه من الدهش كما تقدم فى حق النسوة اللاتي متن لما
 رأى يوسف عليه السلام وقد كان مصعب بن الزبير اذا رآته
 المرأة حاضت لحسنه ومنهم من اذا رأى المليح سقط من قامته
 ولم يعرف نعله من عمامته فهذا وامثاله عشقه اضطرارى
 والمخالفة فيه مكابرة فى المحسوس ومنهم من يكون اول عشقه
 الاستحسان للشخص ثم تحدث له ارادة القرب منه ثم المودة وهو
 ان يود او يملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم
 يصير هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تليما ثم يصير ولها فهذا
 وامثاله مبدأ عشقه اختيارى لانه كان يمكنه دفع ذلك وحسم
 مادته على ان هذا النوع ايضا اذا انتهى بصاحبه الى ما ذكرنا
 صار اضطراريا كما قال الشاعر

* العشق اول ما يكون مجانة * فاذا تمكن صار شغلا شاغلا *

والافعال اذ العشق انما دهاهم على غير اختيار بل اعتراهم
 على جبر واضطرار والمرء انما يلام على ما يستطيع من الامور
 لا في المقضى عليه والمقدور هذا مما لا يشك فيه ذواب ولا
 يختلج خلافه في قلب وجاء في تفسير قوله تعالى فلما رأيته اكبرنه
 وقطعن ايديهن وهذا اضطرار واضح قال وهب كن اربعين
 امرأة فأت منهن تسع وجدا بيوسف وكذا عليه * وقال الفضيل
 بن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله تعالى بها ان
 يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية * وفي كتاب
 امتزاج الارواح للشمسي قال بعض اطباء وقوع العشق باهله
 ليس باختيارهم ولا بحرصهم عليه ولا لذة لاكثرهم فيه ولكن
 وقوعه بهم كوقوع العلل المدفنة والامراض المتلفة لا فرق
 بينه وبين ذلك * وقال المدائني لام رجل رجلا من اهل الهوى
 فقال لو كان لذي هوى اختيار لاختر ان لا بهوى ولكن لا
 اختياره * وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله فسر كثير من السلف
 قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به بالعشق وهذا لم
 يريدوا به التخصيص وانما ارادوا به التمثيل وان العشق من
 تحميل ما لا يطاق اى التحميل القدرى لا الشرعى الامرى
 انتهى * وحكى ابن حزم ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رضى الله
 عنه رأيت امرأة فحسقتها فقال عمر ذلك مما لا يملك وقال
 ابن طاووس في قوله تعالى خلق الانسان ضعيفا اى اذا نظر الى
 النساء لم يصبر ومن هذا ظهر ان عذلهن في هذه الحال بمنزلة
 عذل المريض في مرضه * وذهب جماعة من اطباء وغيرهم
 الى انه اختياري والانسان هو المختار فيه بتسليط فكرته في بحار
 سكرته

والمذموم هو في الشر والفساد قيل انما سمي الهوى هوى لانه
يهوى بصاحبه الى النار قلت لو قال الى الهاوية لكان انسب *
وقيل الهوى الهوان زيدت فيه النون كما قيل

* فسألتها بإشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون *
* فتنفست صعدا وقات ما الهوى * الا الهوان ازيل عنه النون *
قال سهل قسم الله للاعضاء من الهوى لكل عضو حظا فاذا
مال عضو منها الى الهوى رجع ضرره الى القلب وحاصل القضية
ان العشق والهوى اصل كل بلية وفيه ذل كل نفس اية قال
ابن الفارض رحمه الله

* هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل *
فما اختاره مضى به وله عقل *
* وعش خاليا فالحب راحتته عنا *
واوله سقم وآخره قتل *

﴿ فصل في ان العشق اضطرارى او اختياري ﴾

قال احمد بن ابى حنيفة المغربي للناس فيه كلام من الطرفين
وتبختر بين الصنفين فقائل بانه اضطرارى وقائل بانه اختياري
ولكل من القولين وجه مليم وقد رجح ونحن نذكر ما يعم
به الانتفاع وتكلم في طوله وعرضه بالباع والذراع فن ذلك
ما قاله القاضى محمد بن احمد النوفاني في كتابه تحفة الظراف
العشاق معذرون على كل حال مغفور لهم جميع الاقوال

اهل العراق فلا يسلم منه * و قيل لا يخلو احد من صبوة الا
مفقوص البنية او جاني الخلقة على خلاف تركيب الاعتدال
﴿ قالت امرأة ﴾

* رأيت الهوى حلوا اذا اجتمع الشمل *
و مرا على المهاجران لابل هو القتل *
* و قد ذقت طعميه على القرب والنوى *
فابعد قتل واقربه خبل *

﴿ وفي هذا المعنى قول آزاد ﴾

* شأن المحب عجيب في صباته * المهاجر يقتله والوصل يحببه *
واما ما جاء في ذمه وسريان سمه فاكثر من ان يحصي فكم
ترك الغنى صعلوكا والمالك مملوكا وكم من عاشق اتلف في معشوقه
ماله وعرضه ونفسه وضيع اهله ومصالح دينه ودينه قال
الوأياء الدمشقي

* سبيل الهوى وعر وحلوا الهوى مر *
وبرد الهوى حر ويوم الهوى دهر *
﴿ وقال غيره ﴾

* العشق مشغلة عن كل صالحة *

و سكرة العشق تنفي سكرة الوسن *
والهوى اكثر ما يستعمل في الحب المذموم وقد يستعمل في الممدوح
استعمالا مقيدا قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وفي
الحديث حتى يكون هواه تبعا لما جئت به والاول ذم والثاني مدح
فلنخص من الآية والسنة ان المحمود هو في الخير والصالح

في قلب الانسان * قيل لبعض العلماء ان ابنك قد عشق فقال
الحمد لله الآن رقت حواشيه ولطفت معانيه وملحت اشاراته
وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسائله وجلت
شمائله فواظب على المليم واجتنب القبيح * وقيل لا آخر كذلك
فقال لا بأس بذلك اذا عشق لطف وظرف ودق ورق قال قائل
* ولا خير في الدنيا بغير صباية * ولا في نعيم ليس فيه حبيب *

﴿ وقال آخر ﴾

اذا لم تذق في هذه الدار صبوة * فموتك فيها والحياة سواء

﴿ وقال آخر ﴾

* ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر *
حبيبا ولا وافي اليك حبيب *

﴿ وقال آخر ﴾

* ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها * فيما مضى احد اذا لم يعشق *
وفي حكمة كسرى ان الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك
العالم قالوا والعشق المباح مما يؤجر عليه صاحبه قال شريك
اشدهم حبا اعظمهم اجرا * وارواح العشاق عطرة لطيفة
وابدانهم ضعيفة وعلامتهم يطرب الارواح ويحبب الافراح
والعاشق المسكين تدور اخباره وتروى اشعاره ويبقى له العشق ذكرا
مخلدا واولا العشق لم يذكر له اسم ولا جرى له رسم ولا رفع له
رأس ولا ذكر مع الناس * وسئل ابو نوفل هل سلم احد من
العشق فقال نعم الجلف الجاني الذي ليس له فضل ولا عنده فهم
فاما من في طبعه ادنى ظرف او معه دماثة اهل الجباز وظرف

وبكاء على الفقد والبرح * والغل شدة العشق * والسهد شدة
السهر وتواتر احوال المحبوب على القلب وفي معنى التحرق
واللذع والولع * والنصب اوعة مع مرض وغم * والحبل
الجنون المتولد من شدة الحب وهذا في الاصح آخر المراتب *
والجزع عدم الصبر على الفرة * والهلع اشد * والخلاصة سلب
العقل * والبله حق او غفلة فيكون هنا استغراقا في الحب *
وفي ترتيب هذه الاسماء خلاف يرد على من التزم ترتيبها ونحن
قد اوضحنا نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب والتنزيل على المراتب
فتأمل وله اسماء غير هذه اضربت عنها خوف الاطالة * والمحبة
ام باب هذه الاسماء كلها وقيل الشوق جنس والمحبة نوع منه
والحب حرف ينظم الثلاثة العشق والوجد والهوى وللناس
في حد المحبة كلام كثير فقل هي الميل الدائم بالقلب الهائم
وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفاس وقيل مصاحبته على
الادمان وقيل القيام له بكل ما يحب منك * ثم القلب اذا امتلأ
من الحب فلا اتساع فيه لغير المحبوب والذين آمنوا اشد حبا لله



﴿ فصل في مدح العشق وذمه وترياقه وسمه ﴾

فكم مدحه عاقل وذمه متعاقل هيئات فات من ذمه المطلوب
ومن اين للوجه المليح ذنوب * قال قدامة العشق فضيلة تنج
الحيلة الجميلة عزيز يذل له عز الملوك وتضرع له صولة البطل واول
باب تفتق به الازدهان وتستخرج به دقائق الافتنان اليه تستريح
الهمم وتسكن نوافر الشيم له سرور يحول في الجنان وفرح يسكن

الحب والطفه وارقه وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة *
والخلة توحيد المحبة فالخليل هو الذي يوحد حبه لمحبيه وهى
مرتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص بها من العالم الخليلان
ابراهيم وصمد صلى الله عليهما وسلم كما قال تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفى الصحيح عنه صلى الله
عليه وآله وسلم او كنت متخذنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وقيل انما سميت خلة لتخلل المحبة جميع اجزاء الروح وزعم
من لا علم عنده ان الحبيب افضل من الخليل وهذا الزعم باطل
لان الخلة خاصة والمحبة عامة قال تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين * وانغرام الحب اللازم يقال رجل مغرم
بالحب وقد لزمه الحب وفى الصحاح الغرام الالوع * والواه
ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وما احسن قول السيد
يوسف بن ابراهيم الامير

* عشق المحبوب طبيعا مثله * فاعستراه لهواه وله *

* كان معشوقا فاضحى عاشقا * فقضى الحب عليه وله *

والريس من الرس وهو الثبات ورسوخ صورة المحبوب فى النفس
وزعموا انه اول المراتب ويليه الحب والحب اخص من العشق
لانه عن اول نظرة واقصاء امتزاج الارواح * والرأفة اشد الحب
لانها مبالغة فى الرحمة * والصبوة لا تطلق حقيقة الا على الميل
والافتتان فى زمن الصبا لكن تطلق تجوزا على مطلق الميل
للمشاهدة والنزوع * والكآبة شدة الحزن كالتفجع او هو توجع

الجوهري الجوى الحرقه وشدة اوجد من عشق او حزن * ثم
 التيم وهو ان يستعبده الحب ومنه سمي تيم الله اى عبدالله *
 ثم التبل وهو ان يسقمه الهوى وفي الصحاح تبلهم الدهر
 وتبلهم اذا افناهم * ثم التله وهو ذهاب العقل من الهوى
 ويقال دلهه الحب اى حيره * ثم الهيام وهو ان يذهب على
 وجهه لغلبة الهوى عليه * ثم الصبابة وهى رقة الشوق
 وحرارته * والمقة المحبة والواثق المحب * والوجد الحب الذى يتبعه
 الحزن * والدنف لا تكاد تستعمله العرب فى الحب وانما ولع به
 المتأخرون وانما استعملته العرب فى المرض * والشجو حب يتبعه
 هم وحزن * والشوق سفر القلب الى المحبوب قال الجوهري
 الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشئ وقد جاء فى السنة
 واسئلك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك واختلف
 فيه هل يزول بالوصال او يزيد * والبلبال الهم ووسواس
 الصدور * والبلابل جمع بليلة يقال بلابل الشوق وهى وسواسه *
 والتباريح السدائد والدواهى يقال برح به الحب والشوق
 اذا اصابه منه البرح وهو الشدة * والغمرة ما يغمر القلب
 من حب او سكر او غفلة * والشجن الحاجة حيث كانت وحاجة
 المحب اشد الى محبوه * والوصب الم الحب ومرضه فان اصل
 الوصب المرض * والكمد الحزن المكتوم وتغير اللون *
 والارق السهر وهو من لوازم المحبة * والحنين الشوق الممزوج
 برقة وتذكر يهيج الباعثة * والجنون اصل مادته الستر والحب
 المفرط يستر العقل فلا يعقل المحب ما ينفعه ولا ما يضره فهو
 شعبة من الجنون ومن الحب ما يكون جنونا * والود خالص
 الحب

حيرة الفكر و بحار العجب غارقا ويسكتك وان كنت مصقعا
ناطقا

❖ فصل في مراتب العشق واسمائه وصفاته ❖

فالمراتب الهوى وهو ميل النفس وقد يراد به نفس المحبوب *
ثم العلاقة وهى الحب اللازم للقلب * ثم الكلف وهوشدة
الحب واصله من الكلفة وهى المشقة وقيل هو مأخوذ من
الاثر وهو شئ يعلو الوجه كالسمم والكلف ايضا لون بين
السواد والحمرة وهى حرة كدرة * ثم العشق وهو اسم لما فضل
عن المقدار الذى اسمه الحب قال فى الصحاح هو فرط الحب وهو
امر هذه الاسماء وقيلما نطقت به العرب وكنوا بهم ستروا اسمه وكنوا
عنه بهذه الاسماء ولا تكاد تجده فى شعرهم القديم وانما ولع
به المتأخرون ولم يقع هذا اللفظ فى الكتاب العزيز ولا السنة
المطهرة الا فى حديث ابن داود الظاهرى * ثم الشغف قال العزى
فى غريب القرآن شغفها حبا اصاب حبه شغاف قلبها وهو
الغلاف او حبة القلب وهى علقة سوداء فى صميمه وشغفها
حبا ارتفع حبه الى اعلى موضع فى قلبها مشتق من شغاف
الجبال اى رؤوسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة اى ذهب
به الحب اقصى المذاهب والشغف بالمهملة احراق الحب القلب
وقد قرئ بهما جميعا ومثله فى الاحراق اللوعة واللايمج فهذا
هو الهوى المحرق * ثم الجوى وهو الهوى الباطن قال

كيف يسلك والاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه
 والتعمد للعود بقربه والدنونه واطراح الاشغال الشاغلة
 عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل
 داع الى فراقه والتباطى في المشى عند القيام عنه وجوده بكل
 ما يقدر عليه مما كان يتمتع به قبل ذلك حتى كأنه هو الموهوب
 له وهذا كله قبل استعمار نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك
 كله وبدله سؤالا وتضرعا كأنه يأخذه من المحبوب حتى انه يبذل
 نفسه دون محبوه كما كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم يقدون
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا
 حوله * ومنها الانبساط الكثير الزائد والتضايق في المكان الواسع
 والمخاربة على الشئ يأخذه احدهما وكثرة الغمز الخفي وكثرة
 التمنى والتكسل اذا نظر الى محبوه الى غير ذلك مما لا يحصى
 فهو الطف موجود نشأ في الوجود واعز مقصد لذى الهجود *
 وقال المعلم العشق نصف الامراض وشرط الاعراض وقسيم
 الاسقام وجل الآلام وله مراتب سبعة تدريجية ذكرها داود
 الانطامى ولو منح الله شخصا مددا يستغرق المدد و حياة
 تستفرغ الابد وفراغا يذر الشواغل سدى ونفحات قدسية
 تصقل مرآة عقله لقبوله الفيض ابدا وافرغ ذلك كله في
 تحرير ما اودعه عمر بن الفارض من مراتب العشق وادواره
 وتنقلاته واطواره افنى الزمان ولم يدرك معشاره وبادت
 الاكوان ولم يعرف قراره ولولا ضيق عطن هذا المختصر
 لا وضحت لك من بعض تدقيقاته في اقل كلماته ما يدعك في
 حيرة

﴿ فصل في اسباب العشق وعلاماته ﴾

قال بعض اطباء سببه النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار ردى الى الدماغ عن منى محققين ولذلك اكثر ما يعتري العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة وعلامته نخافة البدن وخلاء الجفن للسهر وكمثرة صعود الانخرة وغوور العين وجفافها الا عند البكاء وحركة الجفن ضاحكة كأنه ينظر الى شئ لزيد ونفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء ونمض غير منتظم ولا سيما عند ذكر اسماء وصفات مختلفة وتغير اللون وتنفس الصعداء * قال ارسطاطاليس للعشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا * فزحل يهيء الفكرة والتمنى والطمع والهم والهجمان والاحزان والوساوس والجنون وعطارد يهيء قول الشعر ونظم الرسائل والملق والخلاعة وتتميق الكلام وتلين المرام والتذلل والتلطف والزهرة تهيء العشق والوله والهيمن والرقه والتلذذ بالنظر والمؤانسة بالحديث والمعاذلة الباعثة على الشبق والغلمة والميل الى الطرب وسماع الاغاني وما شابهه * ومن علاماته اغضاء المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض من هباته له وحيائه منه وعظمته في صدره واضطراب يبدو للمحب عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه وحب اهله وقرباته وعلمانه وجيرانه وساكني بلده وكمثرة غيرته عليه ومحبة القتل والموت ليبلغ رضاه والانصات لحديثه اذا حدث واستغراب كل ما يأتي به ولو انه عين المحال وتصديقه وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه

كثيرة في العشق مع العفة * قيل لعذرى اتعدون موتكم في الحب
 مزينة وهو من ضعف البنية ووهن العقدة وضيق الرئة فقال
 اما والله او رأيتم المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت
 الحواجب الزنج والشفاه السمرة تبسم عن الثنايا الغر كأنها شذر
 الدر لجعلتها اللات والعزى وتركم الاسلام وراء ظهوركم
 وبنو عذرة مختصون بمزيد الحب وايشار العشق ولا تضرب
 الاثال الا بهم * وقال بعض حكماء الهند ما علق العشق باحد
 عندنا الا وعزينا اهله فيه * وحكى الحافظ مغلاطى ان العشق
 يختلف باختلاف اصحابه فان الغرام اشد ما يكون مع الفراغ
 وتكرار التردد الى المعشوق والحجز عن الوصول اليه فعلى هذا
 يكون اخف الناس عشقا الملوك ثم من دونهم لاشتغالهم بتدبير
 الملك وقدرتهم على مرادهم ولكن قد يتدلون للمحبوب بما في
 ذلك من مزيد اللذة ودونهم افرغ لقله الاشتغال حتى يكون
 المنفرغ له بالذات اهل البادية لعدم اشتغالهم بعوائق ومن ثم
 هم اكثر الناس موتا به * ونقل ابن خلكان في ترجمة العلاف ان
 العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من رياض الشكلى لكنه
 لا يكون الا عن اريحية في الطبع واطافة في السمائل وجود
 لا يتفق معه منع وميل لا يقع فيه عدل * ووجد على صخرة
 العشق ملك غشوم ومسلط ظلوم دانت له القلوب وانقادت له
 الابواب وخضعت له النفوس فالعقل اسيره والنظر رسوله والخط
 عامله والتفكر جاسوسه والشفغ حاجبه والهيمان نائبه بحر
 مستقر غامض ويم تباره طافح فائض وهو دقيق المسلك عسير
 المخرج

مسالكه لطيفة ومذاهبه غائضة واحكامه جائرة ملك الابدان
وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول
وآراءها قد اعطى عنان طاعتها وقوة تصرفها وقياد ملكها
وتوارى عن الابصار مدخله وعمى عن القلوب مسلكه * وقال
بعضهم مجهول لا يعرف ومعروف لا يجهل هزله جد وجده
هزل وما احسن قول الشاعر

* يقول اناس لو نعت انا الهوى *

والله ما ادري لهم كيف انعت *

* فليس لشيء منه حد احده *

وليس لشيء منه وقت موقت *

قال في تزيين الاسواق لعشق يختلف باختلاف المزاج على انحاء
اربعة سريع التعلق والزوال كما في الصفراويين وعسكره كما في
السوداويين وسريع التعلق بطيء الزوال كما في الدمويين وعكسه
كما في البلغميين * عن ابن عباس رفعه قال من عشق ففعلت
دخل الجنة زاد الخطيب عنه فظفر ثم ابدل قوله دخل الجنة
بقوله مات شهيدا وفي اخرى وكنتم والحديث بسأر ما ذكر
صححه مغلطائي واهله البيهقي والجرجاني والحاكم في التلخيص
بضعف سويد وتفرد به ورواه ابن الجوزي مرفوعا و ابو محمد
بن الحسين موقوفا واخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا ايضا
وضعفه الحافظ ابن القيم في الهدى بجميع طرقه واظن انه
الصواب وان تضمنه الاكابر في اشعارهم * وفي اثر ابن عباس
ايضا الهوى اله معبود * وعن الغزالي قال رأيت عاشقين اجتمعا
فتحدثا من اول الليل الى الغداة ثم قاما الى الصلوة ووردت آثار

تليذه افلاطون هو قوة غريزية متولدة من وسواس الطمع واشباح
 التخيل نام بنصا الهيكلي الطبيعي بحيث للشجاع جينا والجبان
 شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض
 النفساني والجنون الشوق فيؤديانه الى الداء العضال الذي لا
 دواء له * وقال تليذه ارسطاطاليس العشق عبي العاشق عن
 عيوب المعشوق وهذا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم حبك
 الشيء يعنى ويصم * والذي مشى عليه ابو على بن سينا وغيره
 من الاطباء انه مرض وسواسي شبيه بالمايخوليا يجلبد المرء الى
 نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والسمائل وقد
 تكون معه شهوة جاع وقد لا تكون * وقال سيد الطائفة
 الجنيدي رحمه الله العشق لغة رحمانية والهيام شوق اوجههما كرم
 الاله على كل ذي روح لتحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر
 على مثلها الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس بقدر
 مراتبها عند اربابها فما احد الا عاشق الامر يستبدل به على قدر
 طبقته من الخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا
 مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معانية ومالوا الى الاخرى
 مع كونها مخبرا لهم عنها بصورة اللفظ * وقال الاصمعي سألت
 اعرابية عن العشق فقالت جل والله عن ان يرى وخفي عن
 ابصار الوري فهو في الصدور كامن ككمون النار في الحجر ان
 قدحته اورى وان تركتته توارى * وقال ابو وائل الاوضاحي
 ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر * وقالت
 اعرابية هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك * وقال ثمامة العشق
 جليس ممتع واليف مؤنس وصاحب مالك ومالك قاهر ملك
 مسالكه

اصحاب ديوان الصبابة وتزيين الاسواق وسبحة المرجان * لخصته
منها حلية الاذان * واتيت فيه باشياء مما يرمى باربع الرياح *
وسميته نشوة السكران * من صهباء تذكّر الغزلان * ورتبته
على مقدمة وفصول وخاتمة

❖ المقدمة ❖

❖ في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه ❖

اعلم ان العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى وتجمع
اليه مواد من الحرص وكلما قوى زاد صاحبه في الاهتياج والمجاذع
والتماذى في الطمع والفكر والاماني والحرص على الطلب حتى
يؤديه ذلك الى الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة
السوداء او التهاب الصفراء وانقلابها اليها ومن طبع السوداء
افساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجاء ما لا
يكون وتمنى ما لا يتم حتى يؤدى ذلك الى الجنون فحينئذ ربما
قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الى معشوقه فمات
فرحاً وربما شهق شهقة فتختنق روحه فيبقى اربعا وعشرين
ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء
فتختنق نفسه في تآمر قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج
حتى يموت وتراه اذا ذكر من يهواه هرب دمه واستحال لونه
ذكره فيثاغورس الحكيم الذي اخذ عن اصحاب سليمان بن داود
عليهما السلام على ما ذكره صاعد في كتاب الطبقات * وقال

— نشوة السكران —
— من صباه تذكر الغزلان —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد من زين رياض الوجوه بنزجس الحماظ وورد الحدود *
واثر اغصان القدود برمان النهود * حمد من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى * وشبب بذكر محبوبه ان كان تهاويا
في حجاز او شاميا في نوى * ونصلى ونسلم على من حث على
تهذيب النفس الالية * عن الرذائل الدنية * سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه الذين يحبهم ويحبونه * ويقفون عندما امرهم
ولا يتعدونه * ما ذر شارق * وهام عاشق * وبعد *
فهذا بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان * وما
يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمن * الذى افصح به
اصحاب

نشوة السكران

مِنْ

صَبَاءِ تَذْكَارِ الْغُرْلَانِ

تَأْلِيفُ

﴿ السيد الكريم * ذى القدر العظيم * والحسب الصميم ﴾
﴿ الواجب له التكريم والتعظيم ﴾
﴿ مولانا الملك المفخم * النواب السيد محمد صديق حسن خان ﴾
﴿ بهادر نواب بهوپال المعظم ﴾

﴿ طبع في مطبعة الجواب الكائنة امام الباب العالى ﴾
﴿ فى القسطنطينية ﴾

١٢٩٦

7848
55N3
1878

﴿ فهرسة كتاب نشوة السكران من صهبااء تذكار الغزلان ﴾

صحيحة

- ٣٠ المقدمة في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه
٠٧ فصل في اسباب العشق وعلاماته
٠٩ فصل في مراتب العشق واسماؤه وصفاته
١٢ فصل في مدح العشق وذمه وترياقه وسفه
١٥ فصل في ان العشق اضطرارى او اختياري
١٨ فصل في ذكر الحسن والجمال
٢٤ فصل و من المحبين الملوك
٢٨ فصل في ذكر الغزلان
٣٣ فصل في قسمة العشق ومخاطباته
٣٧ فصل في اقسام النسوان وجلوة عدة في سرب الغزلان
٤٠ فصل في التقسيم باعتبار السن
٥٤ فصل في اقسام الغزلان
٥٩ فصل في اقسام العشاق غفر الله لنا ولهم
٨١ فصل في ذكر من كلف وهو غير مكلف
٨٧ فصل في احوال العشاق
٩٢ خاتمة



نشوة السكران

من

صهبا تذكارا للغزلان

تأليف

✽ السيد الكريم * ذى القدر العظيم * والحسب الصميم *
✽ الواجب له التكريم والتعظيم *
✽ مولانا الملاك المفخم * النواب السيد محمد صديق حسن خان *
✽ بهادر نواب بهوپال المعظم *

✽ طبع في مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالى *
✽ في القسطنطينية *

١٢٩٦



نشوة السكران

من

صهبا تذكرا الغرلان

تأليف

✽ السيد الكريم * ذى القدر العظيم * والحسب الصميم ✽
✽ الواجب له التكريم والتعظيم ✽
✽ مولانا الملك المفخم * النواب السيد محمد صديق حسن خان ✽
✽ بهادر نواب بهوبال المعظم ✽

✽ طبع في مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالى ✽
✽ فى القسطنطينية ✽

١٢٩٦